



کتابخانه  
ادب العرب  
فی الشعر الجاهلی  
بجہت تحلیل لشعراء الجاهلیة

---

کتب مقدمة  
محمد يوسف دخیل  
حل الشعر فیہ وکتب تراجم الشعراء  
محمد علی قراءه

---

( مطبعة وادعی الملوك بالمشاوي بمصر )

- كلية الاستاذ كريم خليل ثابت -

عن الدكتور طه حسين

---

الدكتور طه حسين من نواغ مصر الممدودين بل من نواغ  
الشرق الزايلين أن لا تكون من ممبذى الدكتور طه في مبادئه  
السياسية وآرائه الدينية والاجتماعية ولكنه لا يسمعك ألا أن تعترف  
بموغته ونقدره حق تقديره

كريم خليل ثابت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على رسوله الكريم - سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين

## الاهداء

الى استاذى العزيز - الدكتور طه حسين

استاذ الادب العربى، بالجامعة المصرية



هذا كتاب ، كتب ( الأستاذ محمد يوسف دخيل ) مقدمته  
ثم خالت ظروفه بينه وبين اتمامه ، فرأيت أن أقوم باعلاء هذا الانعام  
اجابة لطاب الناصر ، وخدمة للمباحث العلمية ، ود كراً لفضلك  
في انارتها وهأنذا أقوم بهذا الواجب حباً في تقديم هذا الكتاب لك  
واهدائه اليك ، هدية تليق لاستاذة !!

محمود على قراءه

# الفهرس

صفحة

الامداد

١ مقدمة الاستاذ دحيير

٦٥ امرؤ القيس

٨٠ طرفه في القوم

٨٩ زهير بن أبي لهي

٩٦ لبيد بن ربيعة

١٠٥ كلمة مجملة عن ابن سبابة في القوام

عمرو بن كلثوم

الحارث بن حلزة

عنتره بن شداد

الخاتمة

## الله

الاعتراف بقوة عليا مسيطرة علي العالم ومحركة لنظامنا الاجتماعي أمر محتم علينا والاقرار بوحداية الله واجب مفروض وذلك ما نرى اعتباره أساساً للبحث في نظام المجموعة البشرية وتاريخ حياتها وتطوراتها منذ اليوم الذي تكون فيه أول هيكل من هياكل الانسان . هيكل آدم عليه السلام آدم ابن الفكرة العالية . ابن الارادة المقدسة . فكرة الله وارادته يوم رأى ان الوقت قد حان لرفع الستار عن مرسح الحياة التي طهر عليها أول ممثليها وهما آدم وحواء

نريد أن ندعو دعاة المذاهب المادية الحاططة في اعتقادنا وفي اعتقاد الاجماع . الصائبة في وهمهم وزعمهم . نريد أن ندعوم للتفكير قليلا في ادعاءاتهم واعتقاداتهم التي لا شك في أنهم في اضطراب فكري دائم من أحلها ومن أجل ما يساورهم من الشك في صحتها وبطلانها لأنهم أقاموا حجبتهم علي محرد العروض والاحتمالات مما لا مجال للبحث فيه هنا . وفاتهم أن حجة المرض والاحتمال لا يصح أن تكون أساساً للحكم على أمر من الحطورة بمكان لا يستهان به وهو تحويل عقائد المجموعة من ناحية الاعتراف بقوة السماء المقدسة الى ناحية قوة مجهولة مفروضة هي قوة الطبيعة وان الانسان والحيوان وكل كائن من تاجها . وان تلك الامسكار المضطربة الممتئة بها أدمعة أو تلك الماديين لابد وأن تكون نتيجة بحث تنازعت فيه أممهم قوتال احداهما من صنع الاخرى وهما قوة الله

وقوة الطبيعة ولكن أنصار الفكرة المادية في بحنهم انقادوا الى النظريات المادية ودرسوها ولم يرجعوا الى الشرائع السماوية وما احتوتها من نظم وأحكام لاشك ان فيها دلائل عقلية قوية كان من المستطاع الاستناد عليها لو رجع اليها في تنازع البحث بين الفكرتين ... ولكن دعاة المادة أقاموا مذهبهم على مجرد التعمق في الفلسفة النظرية فأسكروا قوة السماء وهى — الله — بل أنكروا وطبعة الرسل والانبياء واعتبروهم مجرد أفراد كانت لهم شبه سيادة على أقوامهم الدين نشأوا بينهم . ولم يعترف الماديون بأن الشرائع التي أتى بها الانبياء من صنع الله بل زعموا ان الرسل هم الذين صنعوها لتكون لهم كبرامح يحكمون بها الطوائف والامم . والاعداء من ذلك أنهم تعمقوا في ضلالهم الى مدى أبكار ان آدم هو بدء الخليقة البشرية واعتبروه خلف لسلف لا بداية له كما انه سلف لخلف لانهاية له . وقد ذهب جماعة من شباب العصر الحديث مذهباً أصلاً وادعى الى الاسف مع السحرية فعللوا ما رآه لا يمكن اعتبارها فكرة أن الكتب السماوية التي أرسلت على الرسل والانبياء في العصور السالفة لم تكن سوى بدع ابتدعها أولئك الانبياء وان ما أشير فيها الى وجود نعت وحياة جديدة بعد الموت وعقاب وبعث كل ذلك خرافة لا يمكن أن يكون لها وجود مهما أقيمت علي حجتها الادلة والبراهين وأتى ارسل من الحوارق والمعجزات . وعلى ما يذهبون يجب أن يكون النظام الاجتماعى متشعباً مع روح النمو والتقدم العمراني فلا يصح أن يتقيد نظام الكون بتشريع خاص قد لا يتماثل مع مقدار نهضة الشعوب ورفقها . ولعل في قولهم هذا معنى خاص برمى.

الى اسكار أحكام الشرائع السالفة لأن رقى العمل الاساني ونهوض  
الفكر البشرى اصبح في درجة لا يمكن التوفيق بينها وبين القوانين التي  
كانوا يخضعون لها من قبل . ولقد فات أصحاب ذلك الرأي ان أغلب  
تلك الشرائع ان كان بعضها خاص بعصر معين وقوم مقصودين ولكن  
أحكامها صالحة لأن يستند عليها في عصور غير عصورها وبين أقوام  
غير أقوامها . أو ليس القرآن الذي بعث به محمد بن عبد الله تشريع صح  
لحكم قريش وغيرهم ممن خضعوا للراية الاسلامية ويصح لأن يتحاكم به  
العالم في تلك العصور الحاضرة لانه لم ينزل لزمان خاص ولا لأقوام  
محده وصين وسعة أحكامه كأمة خلود صلاحيتها لحكم الشعوب الى عصور  
تنتهي بانتهاء الكون كما انها جاءت موافقة لأغلب النظم والتقاليد التي كان  
يتبعها العرب وغيرهم من الامم التي عاشت في أزمان الحاهلية وأطوارها  
كما سيأتي ذكره بعد عرة لأهمل القوانين الوضعية أعداء السماء وأحكامها  
ممن ينتصرون للمادة ويعملون لحملها مذهباً شائعاً يقام على أطلال المذاهب  
الدينية وخصوصاً الاسلام

لنعد الى ما بدأنا به معترفين (أولاً) بحقيقة وجود - الله - (ثانياً) الايمان  
بما جاءت به الكتب السماوية وأحكامها والرسول والانباء الذين شرعوا بين  
الشعوب تلك الاحكام معتبرين - آدم - عليه السلام هو أول أولئك البشر



## بدء الكون

اشارت الكتب السماوية التي تؤمن برواياتها وذكر الرسل الذين تصدق باحاديثهم ان الله سبحانه وتعالى كان قبل بدء الخليقة على عرشه في السماء من عصور لا بدء لها فلما ارادت قدرته ان يبدأ في تكوين العالم قيل أنه خلق القلم قدون جميع ما قدره في الأزل وحوادث الامم والشعوب والافراد الي يوم البعث وهو اليوم الذي ينتهي فيه العالم والكائنات ثم خلق الليل وأعقبه بالتهار ليكون استعداداً لحركة جديدة في الكون ربما كانت خلق الملائكة بعقبها البدء الحقيقي لوجود الجنس البشري بحلق آدم وحواء عليها السلام

خلق الله الملائكة وخلق من بينهم قبيلة اختصها بخزاة الحة اولئك هم ( الجن ) فقد كانوا من الملائكة الممتازين لا كما يعتقد حمرة الاس وخاصة المسلمون منهم أنهم خلقوا للعمل والحياة التي يعيشونها الآن - من بين تلك الطائفة كلن ابليس الذي اقامه الله رئيسا على جميع الملائكة لحدث ان جماعة الجن أتوا ما أعضب الله فأثرهم الي الارص وكأوا فيها مقسدين . وقعت بينهم الفتن وقتلوا بعضهم بعضا حتي صبحت منهم الملائكة الذين احتفظوا بمكانهم من السماء . ولم يشترك ابليس مع قومه في تصياد الله وادلاك بقي في مكاته ولكن كرم ربه وحلمه حرك في نفسه نزوات الشر والطفيا فطن أنه اسى من المكانة التي وصعه الله فيها فحدثته نفسه بالعصيان وادعاء الالهية معتمدا علي ما كان يراه من طاعة الملائكة واحترامهم له بحكم رئاسته ولكن

لم تكن في نفسه الجرأة الكافية فبقيت تلك النزعة كامنة وهي نزعته حسد ووجوده وكان في أماكن سيده ومولاه أن يعاقبه في ذلك الظرف لأنه يعلم سربرته وما يحول في نفسه من التمنيات الخبيثة ولسكنه سبحانه عظم شأنه لم يرأد أنه إبليس بمجرد النية والعزم على ارتكاب الجريمة فحفظها له وحتى لا يظن الملائكة أن سيدهم عاقب إبليس لغیر جريمة رأوا أنه ارتكبها فتأجلت العقوبة ليوم كان يعلمه الله ويعلم أن فيه مجاهر إبليس بخطيئته وعصيانه

كان ذلك في اليوم الذي جرت في آدم روح الحياة بعد خلقه وتكوينه وقد أراد الله أن يتبع خلق آدم بخلق أول نوع من أنواع النظام الاجتماعي هو نظام الحكم والجزاء الذي طبقه علي إبليس كبير ملائكته حين أمرهم بالسجود لأول إنسان من خلقه فكابوا جميعاً طوعاً وأمره فخرؤا لا دم سجداً إلا إبليس فقد ظهرت طوية نفسه وجاهربانه غير خاضع لامرربه استلباراً وعناداً . وهنا وقعت الجريمة ووجب عليها العقوبة وكان هذا أول مثل ضربه الله لعبده آدم ليعلمه أن الله لا يعرف عناية في حكمه مهما كان للمرتكب عنده من الخطوة والمنزلة فقد رأى آدم بعينه كيف طرد إبليس من رحمة الله وحقت عليه النعمة والعذاب والتشريد الي يوم نهايته الجزاء الاو في . يوم البعث والشور .

كان ذلك المثل خير نذير لا دم اذ شعر بأن الله قدأعده لعمل حيوي هام هو 'الحياة أو مافيا من جهاد وقد لانكون له الحرية في النجاة من تطبيق عدل ربه كما لم تكن له العصمة التي تقصيه عن ارتكاب الخطيئة ففصى آدم وقتنا من حياته في الحنة ترافقه زوجته حواء وشبح الجريمة والعقاب

ماثل امام عينيه لانه رآها طوحا بأبليس في هاربة سحيقة القرار .  
أليس ذلك دليل عسي علي أن المخلوق لا بد له لقتل فكرة الاجرام في نفسه  
من قانون يري فيه الانذار والتهديد والارهاب والوعيد ؟

للمرة الثانية يقع ما سمي به جريمة أو خطيئة للمرة الثانية تقام حدود  
العقاب ونتيجة ذلك - العدالة - عدالة السماء وهي التي خلقت كل شيء ووصعت  
بطم كل شيء . فالحرية والعقاب والعدالة والعمران كلها من خلق الله  
وضعه . بعد طبقت تلك الاحكام كلها على آدم وزوجته يوم غرر بهما ابليس  
فوقعا في الخطيئة والمعصية فأخرجهما الله من الجنة عقابا لهما على ماوقعا فيه  
ثم كان عفوه وغفراؤه عند ما توسلا اليه بالتوبة واستغفارا اعترافا بالخطيئة  
لم يكن من المقدر لأبليس أن يعيش الى الأبد في ملائكته كما لم يقدر  
لآدم أن يقضي حياته وأولاده من بعده في الجنة بل كل ماوقع كان امرا  
مقدرا من قبل في سجل تاريخ الكون ووصعت حطط تلك الوقائع لتكون  
عظة وعبرة لأقوام وشعوب قدر الله خلقهم من سلالة آدم وحواء

مرل آدم الي الارض فأول ماوطئت قدمه منها حيرة (سيلان) جنوب  
بلاد الهند على جبل ( بود ) وحد نفسه وحيدا تائها لا يدري أين مكان  
زوجته وما كان معه من نيه (١) ولك الله لم يتركه في تشريدته وآلامه النفسية  
لما كان يعلم مما يحيش في صدره من مشاعر التوبة والاستغفار فأوحى اليه عن  
طريق الاحساس الروحى أن يسير في طريقه نحو العرب حتي بلغ مكان من

---

(١) عن رواية من يقول بمحدث الولادة في الجنة

أرض الحجاز حيث ارتاح قلبه وشعر بأنه على وشك العثور على حواء .  
ذلك المكان هو الذي يطلق عليه ( المزدلفة ) . حيث اجتمع بعدها بزواجه  
وتعارف بها علي جبل عرفات الذي سمي بهذا الاسم لتلك المناسبة .

## نظام العشائر

لم يكن آدم وحواء وحدهما ايكوما عائلة لو لم يكن هناك تناسل يتكون منه  
أبناء ونات يصح أن يتكون منهم نظام عائلي توطئة للتوسع في نظام الاجتماع  
ولقد كان آدم حقا أول مؤسس للعائلة بالمعنى المعروف والمتفق عليه . كما أنه  
كان من افراد تلك العائلة مؤسسي العشائر والقبائل . ذلك النظام المعروف  
بأنه عبارة عن مجموعة من العائلات جمعتهاراً بطة واحدة أماراً بطة الانتساب  
إلى حد واحد أو مادة وتقليد مشترك . ولقد كان من اولاد آدم أول من  
كون هذا النظام وأن كابت سنة التوسع في عدد العائلات هي التي اوجدته  
ولكن هذا لا يمنع من اعتبار من ظهوروا على رؤوس العشائر مؤسسين لها  
وكان قابيل ممن كونوا نظام العشيرة كما كان شيث عليه السلام من مؤسسيها  
وكلاهما من اولاد آدم من صلبه . ولكن تفاوت بعض العشائر في التقاليد  
والعادات لم يكن لغير مناسبة لها علاقة ظاهرة بنسبة المؤسسين واحلاقيهم  
لا بد لنا من ذكر طرف منها فإن الخلاف الحلقى والنفسي المشاهد في كثير  
من البشريين في عصورنا الحاضرة يرجع الى جملة اسباب نحس بالذكر منها  
هنا حادثة تركت في تاريخ البشر في صبيحة وجوده أثراً في نفوس بني  
الانسان علي اختلاف الشعوب والطبقات . وذلك أن آدم عليه السلام بعد

نزوله الى الارض الهه الله أن يسن لأولاده شريعة الزواج لاطهار حركة  
التناسل المرجو منها عمران الكون . ولقد كان من عادة حواء أن تلد توأمين  
ذكرا وأنثى . فكان قايل وأخته التي ولدت معه من مواليد الجنة (١) . ولدتها  
حواء قبل حادثة الخروج منها

ثم ولدت في الارض هايل مع أخت له وكانت شريعة آدم في الزواج  
أن يتزوج كل من أولاده بشقيقة أخيه وتوأمته لحكمة ندركما اذا فهمنا  
معنى الزواج بأنه عبارة عن ايجاد صلة بين زوجين لم تكن موجودة من  
قبل حتي يمكن أن يتولد من تلك الرابطة الجديدة روح وفاق وعجبة هما أساس  
السعادة الزوجية . فلما عرض علي قايل زواج أخت هايل رفض وكبر  
في نفسه أن يزوج بشير توأمته وعز علي نفسه أن يترك تلك التوأمة التي ولدت  
معه في الجنة ليروج بها هايل وذهب به حب الايتار علي التمسك بشقيقته  
وعدم التنازل عنها لهايل معها كانت النتيجة لاعتقاده ان هايل هذا وتوأمته  
من مواليد الارض فلم ينالا شرف المولد وطهارته كما نالها قايل وتوأمته  
قام نزاع هائل بين قايل وهايل يدافع الاول عن حجته بسلاح نظري  
بحث ويدافع الثاني عن حقه بسلاح تشريعي سنه آدم من وحي السماء .  
ولكن كانت نتيجة ذلك الخلاف أن تغلب قايل علي أخيه هايل فقتله !  
وكان ذلك أول حادث من حوادث القتل البشري علي وجه الارض .  
ولقد وقف قايل امام حنة القتل حائرا مضطربا وقد استولي عليه الرعب

والحزق وتملكه الارتباك فلم يدر كيف يخفى جريمته المذكرة عن عيون احتية.  
التي كانتا موضع النزاع وداعية القتال .

ان البشر في الواقع من ممتلكات الله يفعل بهم مايشاء في سبيل اظهار  
آياته وحكمه امام خلقه ومعاذ الله أن نقصد به غير التقديس والاجلال اذا  
قلنا أنه يضحى بأفراد من عبيده في سبيل عظة المحموعة وهكذا قدو لهايل  
أن يموت قتيلًا ليرينا أن في سجل الحياة المقبلة نوع من تلك الجريمة ستكون  
وسيلة الالم والشعوب في تكوين وحدتها . ولم تكن هداية الله لتترك قاييل  
في حيرته معرضا جثة أخيه للوحوش والهوام فأراد أن يضع للبشر نظاما  
خاصا لمواراة موتاهم فبعث غرابا نبش في الارض امام قاييل فأدرك من هذا  
المشهد أن يحفر الارض حيث وارى جثة القتل وبعدها سار كل بنى آدم  
على ذلك المثل في دفن جنث موتاهم في باطن الارض . وقد تمكن الملح من  
نفس قاييل وشعر بمظلم الجريمة فلم يطق البقاء في مكانه بل استصحبه  
شقيقته وقر بها هاربا الى مكان قصي بارض اليمن حيث تزوج بها وصار له  
منها ابناء وفر عددهم وعظم سلطانهم ونفوذهم

كان دم هاييل أول دم بشري أريق على الارض وهو الضحية الاولى  
التي خلقت في الوجود أول نرعة من نرعات البضاء والعدوان بين بني  
الاسان بل كل ماعدا ذلك من التفاوت في النفسية والاخلاق والمعادن  
وغيرها من كل خلتين متناقضتين

ولكن عجباً اكبر أن قاييل وزوجته وقد ولدافى الحنة قبل أن  
يرتكب ابواهما الخطيئة ومع ذلك نراه هو أول من سن سنة العداء والاجرام

الحقيقي بين البشر . ونرى كيف أن شيث الذي لم ينل شرف المولد الذي  
 نزل منه أخوه قاييل ومع ذلك تكون له الحظوة في خلافة أبيه في الرعامة بل  
 شرفه لأنه بالنبوة وكان من سلالة خير الرسل والانبيااء واصحاب العروش  
 وسيتجان فيما استسلم قاييل لابليس الذي عرر بأبيه فاقصاه عن الجنة ووسوس  
 به قس أخيه هايل . استسلم له هذه المرة حيث عرر به الى عبادة النار  
 تعبدوها مستنكرا وحوود الرب الحقيقي الذي خلقه وحلق أباه من قف  
 ستة . حنة سنها قاييل لأولاده اذ عكفوا علي عادة النار والسجود لها من  
 سوث لله . . . هذا قاييل ابن الحنة امام المحوسية في باكورة الوحود .  
 شيث - شيث ابن الارض امام العبودية الحقة . عبودية الله القدوس .  
 ولم تنقيد سلالة كلا الاخوين بما ورثوه عن أبويهما من صالح الخصال  
 من أخيا بل كثيرا ما كان يطهر من سلالة قاييل حير الائم وأعاطم الرجال  
 يذكى ما كان يطهر من سلالة شيث النى وعلى كل حال فوحوود قارق  
 وحذرف في اخلاق رحلين من أولاد آدم قصى علي روح المساواة ليكون  
 تحت أساس التنازع الاسانى في الحياة





## نظام القبائل

افصل أولاد آدم عن مصهم وتفرقوا في جهات غير متباعدة من  
الأرض ولكن كان أوسعهم ملكاً وأكثرهم نسلاً قاييل في الجنوب  
وشيت في الشمال . فلما كثرت أولاد كل منها واحفادها وازدحمتهم البلاد  
التي كانوا يقيمون فيها اضطرتهم ضرورة التوسع الى النروح كل عشيرة في  
جهة فنشأ من عشائر القابليين مجموعة قبائل انتشرت في جهات حزيرة العرب  
حتى اتصلت بقبائل الشيبين وكان شيت قبل ذلك مقياً بارص الحجاز علي  
وأُس قومه حيث وضع لهم نظاماً تشريعياً خاص استمدته من الارشادات  
والاوامر التي نزلت عليه وعلى أبه من السماء واستمر الشيبينون يتحاكون  
بمقتضاها عصراً طويلاً حتى بعد وفاة نبيهم شيت

وبحكم المتاخمة والحوار بين قبائل بني قاييل وبني شيت نشأت بعض  
مناوشات وحروب اضطرت أهل الشمال في النهاية للتراجع الى الورا .  
ولم يستمر الشيبينون في موطنهم كسلة واحدة بل انقسموا الى قسمين فأولاد  
(أوش) نزحوا الى العرب والحوار وامتد أولاد ( حومرت ) الى الشرق  
وكلاهما من أولاد شيت



## نظام الملكية

لم يكن نظام الملكية بدعة ابتكرها انسان عن رغبة خاصة في نفسه وإنما اقتضت سنة النظام الاجتماعى وجود مثل ذلك النوع من الحكم وخصوصا في مثل تلك العصور الغابرة ولندل علي ان الانسان في كل اطواره خاضع لذلك النظام نوصح ماهى الملكية وكيف تنشأ فكرتها . فالمملكية تنحصر في أن كثرة العشائر والقبائل أما أن يؤدي الي تكوين شعب لا بد له من رئيس يحكم اليه . أو يؤدي الي وجود رغبة في نفوس زعماء العشائر تحملهم على الطمع في بعضهم تكون نتيجة الحروب والمنازعات فتكون الغلبة في النهاية لقبيلة من تلك القبائل فتصبح القبائل المنهزمة خاضعة لحكم الهزيمة الي الزعيم المنتصر . وهنا تظهر السلطة الفردية . سلطة ذلك الزعيم على جملة قبائل متعددة فينتقل سلطانه من حكم قبيلة واحدة الي حكم مجموعة من القبائل خضعت له في صورة شعب واسع تحت نظام أوسع هو نظام الملكية فلو علمنا أن الرأع بين بني الانسان أمر مسلم بدوامه وأن السلام بين الاء والافراد لا يمكن توطيده ادركنا ان الزعامة والملكية نظام يعيش مدي حياة البشر . ولقد علمنا من مراجعة كثير من المراجع التاريخية المعتد برواياتها أن أول نظام ملكي ظهر في الوجود كان في عهد ( اوشنخ ) من احفاد شيت عن ولده ( انوش ) . فقد اشدت بأسه وعظم سلطانه وامتد نفوذه علي كل من كان حوله فحضعوا له جميعا وبودى به ملكا فكان هو أول من لبس التاج على رأسه وجمع في يده السلطة التنفيذية والتشريعية

والقضاية . ومع أن شريعة آدم قدمضي عليها وقت كاديثاساه الناس ولكن  
( اوشهنج ) رأي انه غير مقيد بتلك الشريعة فس قانونا جديدا للعمل  
بمقتضاء في المشكلات التي كانت تقع بين افراد شعبه . وكان هو الحاكم بمقتضى  
ذلك التشريع والمنفذ لما يحكم به على المحرمين من العقوبات ومع تلك السلطة  
الفردية لم يكن طالما في حكمه بل كان عادلا عاقلا اكسبه ذلك محبة شعبه  
ورغبة اعدائه ولذلك لقب بالملك العادل وقيد شعبه بالخضوع لمناهي شريعة  
آدم لما كان يري فيها من الحكم لانها منسوبة الى السماء  
في عهد ( اوشهنج ) توصل الانسان لاكتشاف المعادن في باطن الارض  
فاستخرج منها الحديد واستعمله في بعض الآلات وانتشرت الزراعة في عهده  
وكان الناس حتي قبل عهد ( اوشهنج ) يسكنون في اكواخ من الحطب  
وأوراق الاشجار وبعضهم كان يسكن في كهوف في بطون الجبال فلما تم  
( لاوشهنج ) الملك بنى له مدينة قيل أن علي انقاضها بنيت مدينة ( بابل )  
أو هي نفسها فاستعت في عهد البابليين وسميت باسمهم

## الوثنية

أن تكن الوثنية أنكار لدات الله الا أنها اعتراف بالسلطة العليا التي يجب أن يخضع لها الانسان وقد خضع لها الناس في صورة الأوثان . وكان من المستطاع الاهتداء الي صاحب تلك السلطة وهو ( الله ) لو أنهم رأوا على رؤوسهم المرشدين من الرسل في ذلك الظرف الذي تطرق فيه الي اذهابهم ومكره البحث عن صاحب السلطة الحقيقية رب الوجود وحالق الكون في ذلك العصر العابر من اريج الانسان آتي علي البشرى عهد طالت أيامه . فبعد أن كانوا من عهد آدم الي عهد الملك ( اوشنح ) مهتدين الي حقيقة وجود الله . ضرب عليهم الدسيان سحابة من سحب الغفلة فنسوا الله وسوا وجوده ولكنهم في الوقت نفسه أخذوا يشعلون أفسارهم في البحث عن سر هذا الوجود ولكن على قدر قواهم الفكرية استطاعوا أن يتحيلوا الاله في هيكل الأوثان فكفوا على عبادتها

شاعت الوثنية في عهد ( برد ) الذي تملك بعد ( اوشنح ) وهي دليل تفكير طويل ولكنه انتهى بحملاً القوم في الوصول الي حقيقة الخالق وهذا لا يمنع من اعتبار الوثنية عقيدة لا تدل علي جهل معنيتها وقتئذ بل على تنبه عقولهم للبحث في خلق الكون

ومع انتشار فكرة الوثنية في ذلك العهد بقيت الشريعة الوصية التي سنّها الملك ( اوشنح ) سائدة محترمة وبها يختص بالمعاملات

## مقاومة الوثنية

لا بد أن تكون لله حكمة عالية في وجود عقائد تسمى الحلق حقيقة حتى يكون ذلك وسيلة لبثنة الرسل الذين يطهرون حقيقة وجوده ويوتقنونه الاذهان الغافلة عن عبادته وتوحيدة . وهكذا انتصار دعوه الوثنية التي اتي ظهور ( ادريس ) عليه السلام مبعوفا من عند الله لارشاد قومه وحضهم علي الاعتراف بالله الواحد ساكن السماء .

لم يكن ( ادريس ) نبيا وحسب بل كان عالما وحكيما وممكرا فيكون اول من استعمل القلم ورعا كال أول مخترع للرموز الكتابية خلافا لتسميتها في غيره . وهو أول من فكر في البحث عن حقيقة الذكاء حتي اهتدي الي كنهها وفهم علومها كما انه اول من فكر في استعمال علم الحساب . وقيل أن نبوته كانت في عهد ابيه ( برد )

جاهد ادريس ضد الوثنية جهادا طويلا حتي استمال جانبها كبيرا من معتقيا الي الاعتراف بالله ووحدانيته فكثرت أعوايه وأبصاره فكانت منهم جنود جاهد بهم بي قاييل الدين اعاروا علي قومه من الجنوب فهزمهم ادريس واسر منهم كثيرا من الاسري الذين استترفهم وجعلهم عبدا ومواليين ولجبار قومه فازدادت بذلك نار العداوة اشتعالا بين الفاييليين وقوة ادريس وقد نزل علي ادريس عايه السلام نحو ثلاثين صحيفة ولكن الحكمة كانت مطابقه لشريعة آدم ولانك اربا كانت اعلمة لها ولم يكن في شريعة ادريس ما يخالف شريعة آدم الا مسألة واحدة هي تعيين قاعدة الترواح فقط

كانت شريعة آدم كما ذكرنا مقيدة نظام الزواج في الاقتران بالاخت الا بين  
النساء ولكن مضي الزمن وانتشار عدد البشرين وحاحه العشائر  
والقبائل الى الروابط والاممراح دعا الى تخطي ذلك النظام ومنح الرجل  
الحرية في التزوج ممن اراد بل كادت عادة زواج الاخت تهمل تماما. فقد تزوج  
ادريس ( من همدانه ) بنت ( ياويل ) وهي لم تكن احتاله .  
قبل أن تنتهي أيام ادريس أوصى ابنه ( ملك ) بالحفاظة على شريعته  
عالم تنزل عليه شريعة غيرها . وصح قومه بعدم الاختلاط ببيي قاييل خوفا  
عليهم من الوقوع في خطاياهم .



## عودة الوثنية والصابئية

عاد القابليون بعد وفاة ادريس ينشرون دعايتهم ويفردون بحيراتهم ولكن بالرغم من نصائح (ملك) وتحذيره قومه لم يجد منهم غير اذان صماء فخالطوا القابليين وزحوا اليهم في مواطنهم . فلما ولد (نوح) لم يجد مع أبيه غير أفراد قلائل من قومه ووجد أن عبادة الاوثان قد شاعت بين القوم من تأثير دعاية أهل الحنوب

ولم تستعمل الوثنية بالسلطان بل ظهرت عقيدة دينية أخرى زاحمتها في اجتذاب عقول التوم . زعم هذا المذهب الحديد رجل من رعية (ملك) يدعى (صابيء) فقد اقنع فكره بأن الله هو آله حقيقي ولكن عدم امكان رؤيته رأي العين دعتة الى اتخاذ الملائكة آلهة تقربه الي الاله الحقيقي ولكن هذا الاعتذار في عدم عبادة الله مباشرة اعتذار به الضعيف نفسه وأن الملائكة الذين لحا الى عبادتهم ليست لهم شخصية طاهرة متمكة من مشاهدتهم بالعين والوثنية وأن لم تختلف عن الصابئية في انها عقيدة حاططة ألا أن فيها الاعتذار الذي يبحث عنه زعيم الصابئية فقد كانت الاوثان في ظروف كثيرة مرمرآ لوجود الله وأن كان الاكثر في تاريخها انها اتخذت آلهة أولي .

وكانت شرعة ادريس وآدم لا رال العمل بهما مقررا من الناس هي أحكام المعاملات كعمومات السرقة والقتل وماشاهما الي أن جاء نوح وهد في سرية حديدية معارفة بسعت ما كان عليها .

## الطوفان

مشأ نوح عليه السلام بين قوم يتقاتلون في سبيل مذهبين كلاهما عقيدة صالحة باطلة . فأوحى اليه الله ان يدعو القوم الى المعبود الحقيقي . ولكن عقيدة الكفر والضلال كانت قد تمكنت من عقولهم واستولت على قلوبهم فلم تؤثر فيهم دعوة نوح بالرغم من منابرته قروناً معدودة في نصيحهم وارشادهم فلم يزدادوا الا صلاباً وطعياً . فلما يش من اصلاحهم دعا ربه أن يصب عليهم بقمته وعقابه فكانت حادثة الطوفان التي ما توامىها مغرقين لم ينح منهم الا من آمن مع نوح واحتضى معه بالسفينة .

فلما انحسر الماء عن الارض ونزل اليها نوح ومن معه من قومه كان ذلك العدد كاف لتكوين عشيرة بل عشائر وان كان بعض مؤرخي العصور الاولى الذين كتبوا عن حادثة الطوفان يذكر ان كل من كان مع نوح في السفينة اصاهم الله بالعقم فلم يكن لهم ذرية من اصلاحهم وانما تنحصر كل الذرية التي تكوت منها المجموعة البشرية في اولاد نوح الثلاثة ( سام وحام ويافث ) وهذا القول لا يستطيع الاخذ به بحال ما اذ لم يبق عليه أى داسل عقلى أو أشار القصص المذكور في الكتب السماوية أية اشارة الى ذلك . ثم لا يمكن للعقل أن يسلم بان قوما آمنوا بربه وناصروا نبيه نوح وشاركوه في تحمل الادي والاصطهاد وبعد ذلك يحاربهم الله بالعقم ! حقاً أن ذلك عبر معقول وألا اكان وسيلة للشك في عدالة الله وهذا بعيد لا يمكن التسليم به

فإذا ما سلمنا بأن رواية العقم هذه غير حقيقية وحب أن نبعد عن عقولنا وكرة أخرى وهى انقطاع أثر بنى قابيل في حادثة الطوفان . فلم لا يصدق أن نسل قابيل لم ينقطع وأن له بين الشعوب والامم من تربطهم به رابطة النسب . والتصديق بذلك الرأي أقرب الى العقل والصير من التصديق برواية انقطاع نسل من كان مع نوح في السفينة ولقد علم لنا بإجماع الرواة أن ادريس النبي لما حارب بني قابيل اتخذ من أسراهم أماء وعبيدا كانوا في حاشيته والطبع كانوا هم أعوانه وأصاره والمعقول أن يكون العبد ملازما لسيده متتعا طريقه الذى يسير فيه فعلى هذا الفرض ( وهو الاصح ) كان من سلالة هؤلاء الاسرى موالي لنوح حملتهم رابطة التبعية على التصديق بببوته واعتناق مذهبه فاحتملهم معه في السفينة فكانوا من السالحين . وعلى ما رأينا من عدم قطع تناسلهم نشأت منهم ذرية اندجحت بذرية سام ابن نوح وذرية أخويه وجماعته .

والا كان من الممكن حصر ذرية سام في شعوب معروفة مثل العرب والفرس ومن ينتسب اليهما من الشعوب الصغيرة وذرية حام في السودانيين والبربر وذرية يافث في بعض شعوب اوربا وشمال آسيا كالغول والقوط والغاليين . فعلى ذلك القياس نستطيع أن نعرف لمن لا علاقة له بهذه الشعوب من الامم الاخرى القاصية في الشرق نسب وصلة الى اولئك الذين نحموا مع نوح غير أولاده الثلاثة وعلى هذا نرى أن حادثة الطوفان لم تصيق دائرة البحث في معرفة أصل من تناسل منهم الاشر بل هى لا تزال واسعة ولا يزال لنوح شركاء في تبني الامم والشعوب



على أن التغير الوحيد الذي حدث بعض الطوفان إنما هو آكرو، الآلاء  
تكويننا حقيقيا ادي الى انتظام الحركة السكوية فظهرت دول ذات شأن عظيم  
في التاريخ مثل العرب والفرس والبابليين والاشوريين والمصريين وغيرهم  
من الشعوب التي كرت بالظهور في ميدان الحياة . ولقد تركت كل من تلك  
الدول اثرا في تاريخ العمران لا يحمل معه افعال ذكر شيء من تاريخها  
لولا اقتصارها في البحث عن فكرة واحدة . هي فكرة البطم الاجتماعية .  
والظروف التي ظهرت فيها تلك البطم . ولما كان اعظم حاسب يجب البحث فيه  
عن تاريخ التعاليد والنمرايع إنما نراه في تاريخ العرب في العصر الجاهلي  
وقد رأينا أن نكتفي بما درناه من الببدة التاريخية في تاريخ الانسان الاول  
إلى عهد الطوفان



## العرب

يمكننا أن نعين مبدأ تاريخ الامة العربية على وجه التقريب من عهد طابر اذا استثنينا العرب البائدة اذ لم يكن بينهما رابطة سوى اسمها بتصلان عند سام ابن نوح . فان ( فالغ ) رأس العرب المستعربة و ( قحطان ) رأس العرب البائدة كلاهما من ولد ( هابر ) ولو علمنا أن الاخوين استقل كل منهما عن الآخر لداع من دواعي المنافسة عرفنا كيف أنشأ كل منهما أمة وشعباً قائماً بذاته كان له شأن يذكر في تاريخ أمة العرب . وذلك الخلاف بين بني فالغ وبني قحطان حدا بكل من الفريقين الى استنباط لغة خاصة واتخاذ تقاليد وعادات تميزه عن الآخر متمشية مع الجو والبيئة والظروف التي يكون فيها القوم تبعاً لحالة التنقل والارتحال التي اتخذوها وسيلة للعيش

كانت لغة القحطانيين هي العربية وان كنا لا نستطيع ان نعين بالضبط المصر الحقيقي ابداً هذه اللغة فرعاً لم تكن من اختراع القحطانيين بل اخذوها عن اسلافهم . ولو اختلفنا رجوع اللغة العربية الى عهد آدم فليس هناك من الادلة ما ينفي ذلك الاحتمال ويبعد عن افكارنا تلك الشكوك

في زمن ابراهيم عليه السلام حدث ما حمل بني فالغ على الاندماج ببني قحطان وتكوين قبيلة من ذلك الاندماج وهي العرب المستعربة . وذلك ان اسماعيل حينما تفاه والده بارص الحجاز مع والدته وفقته الظروف للاختلاط باحدي قبائل القحطانيين وهي قبيلة ( جرهم الثانية ) فتزوج منهم اسماعيل واستعمل لغتهم العربية حتي صارت لسانا له ولاولاده من بعده الذين اطلق عليهم العرب

المستعربة واليههم ينسب عدنان جد النبي صلى الله عليه وسلم  
ومن أشد القبائل التي نشأت من تلك الدول العربية .  
طسم وجديس وعمليق وعاد وعمود . من العرب البائدة وكانوا مشتتين  
فيما بين الحجاز والشام ونجد واليمن . وقبائل حمير وكهلان وكندة وطيء .  
من العرب العاربة . وكانوا يسكنون اليمن ثم انتشروا في أنحاء بلاد العرب  
وقبائل مضر وربيعة وأنمار وإياد وهم العدنانيون بنو اسماعيل با رض الحجاز



## الزواج في الجاهلية

كان نظام العائلة في الجاهلية قريب المشابهة به في الاسلام . فقد كانت عندهم الخطبة وعقد النكاح وأن كانت لهم في اتخاذ الزوجات عادات لم تكن مستحسنة كزواج الرجل من زوجة ابيه ويسمى ذلك الزواج (نكاح المقت) و ( نكاح المتعة ) وهو اتحاد الزوجة لمدة معينة . كما كان الجمع بين الاختين من المألوف عندهم وأن لم تذكر لنا حادثة معينة مشيرة الى ذلك ولكننا «لم ان شريعة ابراهيم عليه السلام لم تحرم الجمع بين الاختين وقد كانت تقاليد تلك الشريعة شائعة بين العرب وان تأسوها من الوجهة الدينية . ولقد جمع سيدنا يعقوب بين الاختين فقد تزوج من ابنتي خاله (لايا) و(راحيل) وكان من الانظمة التي بالغ العرب في التمسك بها عصبيتهم في الزواج فلم يكن من اللائق ان يزوج رجل ابنته من غير عائلته ومادام لها ابن عم هو أدليها من رجل غريب عن العائلة أذ كان الشاب يعتبر نفسه المالك الحقيقي لابنة عمه لا تزف لبعل سواء الا بإرادته وبعد تنازله . وهذه عادة لا بأس بها بالنسبة لغيرها من عادات الزواج في الجاهلية .

وكانت الزوجة في الجاهلية ليست لها منزلة الزوج ومكانته وان كانت له ساعدا قويا في ظروف كثيرة فقد تراها في الحرب جابا من حوالب الدفاع ان لم يكن بسلاحها وبما تبث في قلوب الرجال من عواطف الحمية والشجاعة لأن الرجل كان يري العار في تخاذله امام زوجته أو خطيبته . كما يري الفخر في أطهار بطولته امامها

ومن اهم ماحدث في تاريخ الزواج في الجاهلية أن احد ملوك جديس

دفعته نزعۃ الظلم وشهوة الفجور الى سن نظام حديد يقضى بأن لاتزفه  
عروس من جدیس الى زوجها الا بعد ان تقدم اليه اولاً ليفتض بكارتها .  
فصادف ان تزوجت عفيرة بنت عباد فذهبوا بها يوم الزفاف الى الملك .  
فلما دخلت عليه قضى منها عايتہ فخرجت الى قومها فى دماثها وقد مزقت  
ثيابها كاشفة عن عرصها المتصب وهي تقول

لأحد أذل من جدیس أهكذا يفعل بالعروس ،  
يرضي بذأ یاقوم بعل حر أهدى وقد أعطى وسیق المهر  
ولما وصلت قومها وقفت بينهم بحالتها المثولة تقول .

ایحمل ما یؤتی الي فتیاتکم وأنتم رجال فیکم عدد التمل  
وتصبح تمشی فی الدماء عفيرة جهاراً ورفت فی النساء الي بعل  
ولو أنا کنا رجالا وکنتم نساء لکنما لا نقر لذا الفعل  
موتوا کراما او امیتوا عدوکم ودبو النار الحرب بالحطب الجزل .  
والا فخلوا بطنها وتحملوا الى بلد قفر وموتوا من الهزل  
فللیس خیر من مقام علی الأدی والموت خیر من مقام علی الذل  
وان انتم لم تفضبوا بعد هذه فکوبوا نساء لا تعیب من الکحل  
ودونکم طیب النساء فاما خلقتن لا ثواب العروس وللعسل  
فعداً وسحقاً للذی لیس دافعاً ويختال یمشی ینسا مشیة الفحل

فأهاج ذلك شـمور القوم واثار عواطفهم وقام الأسود بن عباد  
اخو عفيرة ودعا قومه الى رفع طلم عمليق عنهم فانفقوا على عمل ولیمة للملک  
ولما حضر مع خاصته واعیان قومه عادلوهم اثناء الطعام واحاطوا بهم  
حتى افنؤهم . . .

## الولادة

إذا وصت الزوجة غلاماً دكراً يكون ذلك يوم بُنِيَ وسرور  
تقام فيه الافراح وتذبح الذبائح وتولم الولائم وبرمع قدر الروجة عند زوجته  
بخلاف ما اذا كان المولود بنتاً فقد يكون يوم حزن وبلاء تري فيه الزوجة  
من اعراض زوجها ما يبعضها في معاشرته لما تلاقيه منه من الذل والمعايرة  
بسبب طفلتها . . .

ومن العادة التي شاعت في الجاهلية وأد البنات أو تقيهن في الحيل  
يرعين الأبل لايهن بأمهرن ولا يفكر في شأنهن . ولكن اذا ما كبرت  
البت وترعرعت تحولت عاطفة الوالد من كراهيه الي حب يزاد تبعا لمقدار  
نباهة البنت وجمالها .



وكان الوشم معروفا في الجاهلية وشائعا بين النساء خلافا لما يقدم زمته  
الى ما بعد الاسلام واليك دليل علي وجوده في الجاهلية ما ذكره طرفة  
ان العبد في قوله :

لخولة أطلال برقة نهد تلوح كباقي الوشم في طاهر اليد

## الختان

عرف الختان في الجاهلية من عهد ابراهيم عليه السلام فاتخذ العرب  
عادة جارية . فكانوا يختنون الطفل قبل بلوغه الحول الاول . كما كانوا  
يختنون البنات وان كانوا اقل اهتماما بهن في ذلك لضعف مكانتهن

## الميراث

كانت قاعدة التوارث في الجاهلية غير مقيدة بنظام خاص بل كان ذلك متروك الى ارادة المورث ورغبته فأما ان يتخالف رجلان علي ان يكون لأحدهما ما للآخر من المدامعة والمطالبة بالدم في حالة قتل أحدهما فنس مات منهما قبل خليفة آلت اليه ثروته وميراثه ثم كانت عادة التبني متبعة عندهم فكان اذا تبني الرجل ولدا من غير صلبه ورباه بين أولاده صار للولد الحق في ميراث مربيه كما عليه ما على اولاد مورثه من الواجبات وقد يفاي بعضهم في حرمان اولاده الصغار وزوجته من ميراثه وبهيه لمن اشتهر بالبطولة والشجاعة من قبيلته فكان للفرسان في الجاهلية روة طائلة تأتيهم من ذلك الطريق .

## الطلاق

كان عقد النكاح في الجاهلية بيد الرجل ولذا كان يده أيضا طلاقها . وكان الطلاق علي انواع منها . ( طلاق المراجعة ) فكان الرجل يطلق زوجته حتي اذا بات راجعها ولم يكونوا مقيدين بمرات معينة في الطلاق ولذا كان الرجل يطلق زوجته ويراجعها مرات متعددة حتي كانت المرأة اسيرة في يد زوجها . ولكن كان اعيان العرب يستعيون تعدد الطلاق والمراجعة فلم يكن الرجل الشريف يطلق زوجته اكثر من ثلاث مرات وبعدها لا يقربها . وكانت هذه شريعة إبراهيم عليه السلام

( طلاق الظهار ) وهو الانفصال النهائي بين الرجل وزوجته فلا تحل له  
جمد . . . وذلك بقوله لها « امت على كطهر أمي »  
( طلاق الأيلاء ) وهو ان يطلق الرجل زوجته لمدة معينة فلا يجوز  
ملاستها حتى تنقضى هذه المدة

ولم يكن للمطلقة الحق في النكاح الا بعد وفاة العدة المعروفة عندهم .  
وأما من توفى عنها زوجها فكانت عرا سنة كاملة تمنع نفسها أثناء ذلك من  
الزمن بزينة النساء . كما سنين ذلك في العادات المنسوخة

### عقوبة المجرم

كانت اذا وقعت جريمة من جرائم القتل أو السرقة أو غيرها وحاصرت  
الشبهة على رجل من قبيلة المعتدى عليه أو قبيلة أخرى يطلب صاحب الحق من  
شيخ القبيلة التي ينتمى إليها المتهم فتعقد لذلك هيئة قضائية برئاسة الشيخ  
وعضوية بعض اعيان القبيلة . فاذا ثبتت أدابة المتهم طرقت عليه الأحكام  
المتبعة وهي .

( قلع اليد ) على السارق

( الرحم ) على الراى أو الرانية

( القتل ) على القاتل عمداً

وقد يستبدل حكم الاعدام بدفع فدية لأهل المقتول وهي ألف بعير  
اذا كان المحي عليه من أشرف العرب ومائة اذا كان من عامتهم . وقد يعجز  
الحاكم عليه احياناً عن دفع الدية اعدم القدرة فكانت تدفع له أفراد  
قبيلته متعارين لا نقاده من عقوبة الاعدام . وكان أمير القبيلة هو صاحب



الحق في اصدار الحكم وتنفيذه كما كان المحكوم عليه الحق في استئناف الحكم بتقديم ضمانه كافية . اذا كان لديه أدلة يريد تقديمها لنفي التهمة عنه . . .

### هتك العرض

قل أن تحدث جريمة من هذا النوع في الجاهلية والا فقد تكون نذير الولد والحرب بين قبيلة المعتدى وقبيلة المعتدى عليها قد تفني فيها ميثاق الرجال اتقانا لعرض البكر ودفاعا عن شرف القبيلة وسمعتها

### العادات المدسوخة

وهل هناك تشريع أجمل وأعظم من القرآن وقد طهر نظم التقاليد والعادات الجاهلية مما كان يشوبها من أمور كانت متفشية بين قبائل العرب ولكنها كانت نقصا وعيبا يشوه جمال الاحلاق البدوية الكريمة . والقرآن كما سندكر قانون خضع له العرب ودفعهم هذا الخضوع الى التحلي عن عقائدهم وعاداتهم التي قص القرآن بطلانها أو رأى العرب استهجانها فاطلواها . وأهم تلك العادات

(١) الكهانة وهي الاخبار عن الغيب اد كان الكهنة يستمعون بالسياطين (١)

علي استراق السمع من السماء وقد كان في الجاهلية كهنة يستمد العرب كلامهم

---

(١) وتؤيده هذه الرواية قوله تعالى ( واما كنا نقعد منها مقاعد للسمع

فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا )

ويشكون بأخبارهم . واعجب ماوصل اليه عن طريق الرواة ان هند ابنة عتبة بن ربيعة كانت زوجة رجل يقال له العاكه بن المعيرة الخزومي . وكان له بيت خاص للضيافة يأوي اليه الناس من غير اذن . وصادف ان العاكه اصططح مع زوجته هند في دارالضيافة في يوم لم يأو اليه أحد منهم بهض العاكه من حوار روحته وخرج انقضاء حاجة له ثم أن رجلا ممن اعتادوا ارتياد البيت اقبل كعادته ودخله فلما أصر هند رجح مدرا فأبصره العاكه فدخله الشك في زوجته وأقبل عليها فركصها برحله وهو مدفوع بعضب العيرة فاستيقظت من نومها . فقال لها - من ذا الذي خرج من عندك - فقالت لم أر أحد وانت الذي ابهيتي - فقال لها - ادهي الى بيت ابيك فأقيمى عنده - فلما ذهبت هند الى بيت أبيها وفتى الحديث حول هذا الحادث بين العرب تكلم عتبة بن ربيعة والد هند مع زوجها العاكه وقال له - أنك قد ربيت انتي بأمر عظيم شاكى الى بعض كهان اليمن - فخرحاني وقد من قومهما الى اليمن يقصدان احد كهنتها ومعها هند بين بعض النسوة فلما قاروا موضع الكاهن تالت هدا إليها - أنكم تأتون بشرا يصيب ويخطىء ولا آمن ان يسمي ميسما يكون علي سبة - فقال أبوها سأحتره لك - وصفر لفرسه - حتي ادلى أدخل في احليله حمة حطة - فلما دخلوا على الكاهن قال عتبة . أنا قد حننلك في أمر وقد حسأت لك حباً احترك به - فاطر ماهو - فقال الكاهن ( تمر في كمره ) فقال عتبة - أريد أن يس من هدا - فقال ( حمة بر في أحليل مهر ) وقال له عتبة اطر في أمر هؤلاء النسوة فحمل الكاهن يدو من كل منهن فيضر - يده علي كمرها وقول ابهي حتي انتهى الي هدا دالها ( ابهي

غير رسحاء ولا زانية . ولتلدن ملكا اسمه معاوية ) فاعتبط الماكه لذلك وقام اليها فرحا لزعمه أنه أب ذلك الملك فأخذ بيد زوجته ولكنها جذبتهم منه بكبرياء وأهة وقالت - اليك عي ! فوالله لا حرص لي ان يكون من غيرك فطلقت منه وكان ماكان من تزوجها من أبي سفيان بن حرب فولدت له معاوية وصدق تنوؤ الكاهن اذا انتهى الامر بمعاوية فدانت له الخلافة وملك المسلمين كما سيأى

و٤٤ يدل علي مقدار مكانة الكهنة ان جماعة منهم اخبروا بمبعث النبي صلي الله عليه وسلم قرب طههده منهم 'الراهب محيرا وسطيح الكاهن وقس بن ساعدة الايادي خطيب العرب المشهور في العصر الحاهلي وسيف بن ذى بزن . فكل هؤلاء اشاروا الى مبعث النبي وصدق تنوؤهم ( ٢ ) الزحر والطيره . كان العرب اما أرادوا فعل أمر أو تركه زحروا الطير حتي يطير . فان طار يمينا كان له حكم وان طار شمالا كان له حكم وان طار اماما كان له حكم وان طار رأما كان له حكم ولذا سميت الطيرة وكان اشهر الطيور المتمدن الفاعول بها العراب ثم تعدوه الي بعض الحيوانات وكذا الحمادا . في حال حدوث كسر او نحوه . وان لم يرد في القرآن نص صريح بابطال الزحر والطيرة ألا أن السنة قضت ببطلان حكمها بقوله صلي الله عليه وسلم ( أقروا الطير في وكناتها )

( ٣ ) الميسر . وهو ضرب من القمار كانوا يستعملونه في اقتسام لحوم الذابح بحسب اقداح يصريونها وكان لكل قدح نصيب معلوم . وهي احدي عشر قدحا سبعة تريح ان فازت وعليها الدرم ان حابت وأربعة تعقل بها القداح

وهي لا ترمح ولا تخسر . فالسبعة ذات القيمة هي . القد أو التؤم والرفيب  
والجلس والنامس والمسبل ثم المعلي وهو أوفرها حظا ولذا ضرب به المثل  
فقيل ( القدح المعلي )

( ٤ ) الازلام . وهي ضرب من الطيرة وهو أنهم كانوا إذا أرادوا  
فعل أمر أو رغبوا في معرفة ما له من الجاح والفشل أخذوا اقداحا مكتوبا  
على بعضها - اعمل وعلي بعضها - لا تفعل -- وعلى البعض نعم أولا -  
وغیرها من العاط التفاضل المتباينة المعني فاذا اراد أحدهم سفرا مثلا أتى  
سادن الاونان يضرب له بتلك القداح ويقول ( اللهم أيها كان حرامه فاخرجه )  
فما خرج له وجب عليه العمل به . وكان إذا اختلف رحلان من العرب  
على حق اختار كل منهما قدحا باسم خاص من حرح قدحه فهو صاحب الحق .  
والليسر واقتسام الانصبة بالقداح والازلام ورد في القرآن نص صريح  
بطلانها وذلك في قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا أما الجروا ليسر والاصحاب  
والازلام رحس من عمل الشيطان فاحتسوه لعلكم تفلحون )

( ٥ ) الحجيرة . وهي ان الماقة اذا انتحت حصة ابطل عمدوا الي الخامسة  
بشرط أن يكون اثني فشقوا أذنها وتركوها فلا يحمل عليها شيء ولا يجوز  
وبرها وتكون البانها للرجال دون النساء قال دبحت لا بدكر عليها اسم الله  
( ٦ ) السائنة . وهي ترك الرجل بهيمة أو عبدا مثلا فيكون الاتقاع  
بذلك وقفا على جميع الرجال دون النساء

( ٧ ) الوصلة . وهي ان الشاة اذا ولدت سبعة ابطل أخذوا السابع  
فان كان ذكرا دبح وان كانت اثنى تركت وان كانت البطن السابعة توأمين

تَكَرَّأْ وَأَتَتِي يَقُولُونَ حَيْثُذَ ( وَصَلَتْ أَخَاهَا ) وَاصْبِحْ ذَهَابًا حَرَامًا وَلَيْسَ الْإِثْمُ  
لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ

( ٨ ) الحام . وهو إذا صار للجمل عشرة أبطن من أولاده قالوا  
: رحمى ظهره ) فيترك ولا ينتفع به في شيء ولا يمنع ماء ولا مرعى  
والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام ورد النص القرآني بإبطالها  
في قوله تعالى ( ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام )

( ٩ ) اعلاق الطهر . كان الرجل إذا تكامل عدد أبله مائة عمداً إلى البعير  
ذلك كل لأمائة فينزع شيئاً من فقراته ويعقر سنامه حتى لا يركب ويسمى ذلك  
بـاغلاق الطهر ومن رأى البعير على هذه الصورة علم أن أبل صاحبه قد بلغت المائة  
( ١٠ ) التفقة والتعمية . كان الرجل إذا بلغت أمه أماً فقأ عين الفحل . وإن

زادت عليها أعمامه بقى العين الأخرى وفي زعمهم أن ذلك يدمع العين عن الأبل  
( ١١ ) رمى المرأة . إذا مات زوج المرأة دخلت مخدعها وحلعت ثيابها ولم تست

تبرأ خلفه ولا تنطيط حتى يحول على موت زوجها حولاً كاملاً . ثم يؤتى  
هذا بداية فتتمسح بها . وكل حيوان تمسح به لا بد أن يموت ( ١ ) ثم تعطي  
بعره بعد ذلك فترميها . ثم هي بعدئذ في حل من أمرها تلبس ما تشاء  
وتستعمل ما تريد من طيب أو سواه . وقد ورد في القرآن نص بطلان  
ذلك بقوله تعالى « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن  
أربعة أشهر وعشراً » وهذا تحديد لمن مات عنها زوجها وهو النظام الذي

( ١ ) وهذا ما يستوجب الدهشة وهو من الآلة على أن المصريين  
وحدسهم لم يكونوا أهل الحجاب ونحوه " رب حوادهم أكردهشله وعرابه

## تابع في الاسلام

( ١٢ ) وأد البنات . وهي عادة لم يكن أدل منها على مقدار غيرة العرب وخوفهم من العار وأن كان بمضمه يقصد بالوآد ملافاة الفقر — وكان أول من سن هذه السمة قيس بن عاصم الميمرى وقد كان من أعيان قومه وذوى المكاة فيهم . وسبب ذلك أن العمان بن المنذر عزا قوم قيس وسبي نساءهم وأولادهم فلما انتهت الحرب وطلب أهل السبايا بناتهم قال النعمان كل امرأة اختارت أباه ردت اليه وكل من اختارت صاحبها تركت معه . فكلهن اخترن آباءهم الا ابنة قيس فأنها اختارت صاحبها عمرو بن الجحوح فمذر قيس بن عاصم أنه لا يولد له ابنة الا قتلها مدفوعا بحمية الغيرة على شرفه وعرضه ومن ثم صارت عند القوم عادة من عاداتهم العامة . ولكن المرآا أنطل تلك العادة سواء كان الدافع اليها العار أو الفقر بقوله تعالى ( واذا المرءودة سئلت ماى ذب قتلتي ) وقوله تعالى ( ولا تقتلوا أولادكم حشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان فتاهم كان حطاً كبيراً )

( ١٣ ) حس اللابا . اذا مات الرجل يشدون ماقته الى قبره وبوثقون رأسها الى خلفها وهي مغطاة برذعتها فاذا استطاعت التخلص من عقابها لم تمنع ماء ولا مرعى . وكان يزعم العرب أن الناقة بهذا العمل تحشر مع صاحبها لامت ليركها

( ١٤ ) الاحذ بالنار اذا قتل رجل حرم علي سناء قومه أن يكيته

حتى و = - باره



ما أن به الشمر من الافعال . وموجب هذا الوجه ميرد هو - أساءوا -  
 الرب رواية من درجته وقد أدنى الخطأ - أساءوا - شراً الخدم  
 وهـ ساءوا أنه رأى العدا أرا ما بعد يومين - أساءوا -  
 حادته - له - إلى قوله في -

أول مرة - ثم -  
 أساءوا - بكاء -  
 و - كلاً - أدنى -  
 - شدة -  
 - ولا -

(٢٣) احامه . كاري يرمون إليه -  
 من رأسه طاربع -  
 صدمتي رسد سائر قل هو الجمع  
 يا عمر ولا دع شتمى رمنصتي اصبرك حتى تقول -  
 (٢٣) دهاب حصر الرجل كاري يرمون أول الرجل -  
 وذكرنا حب الاس اليه ذهب عنه الحصر

(٢٤) دمى بن الحسن . كاري يرمون أن الصي اذا اثنى قري من  
 في عين السمير وقال (أندايها أحسن مني) الا يصيب أسنانه -  
 ولا - روح . قال طرفة بن العبد .  
 بداه الشمس من منيته برداً أيص مصقول أدنى



(٢٥) عرق الفرس المهقوع (١) كانوا يزعمون أن الرجل اذا  
ركب فرسا مهقوعا وعرق تحته يعلم أن حليته قد اعتلت (٢) . قال  
الشاعر .

اذا أعرق المهقوع بالمرء اعظت حليته وازداد طير عجانها  
(٢٦) حز ناصية الاسرى . اذا أرادوا اطلاق أسيرهم يجزون ناصيته  
قالت الخنساء .

جروا نواصي فرسانهم وكاوا يظنون أن لا تجزا

\* \*

هذه بعض مادات العرب في الجاهلية ومع أن قانون الاسلام وحضارته  
قضت عليها لعدم التوفيق بينها وبين العقول المستنيرة وتنور الاسلام . الا  
أنا مع الاسف والمجب لانزال رى أغلب تلك العادات شائعا في كثير  
من الشعوب الاسلامية وخصوصا في مصر حيث لانزال العامة يمتقدون  
بصحتها ويؤمنون بها كما كان يؤمن عرب الجاهلية قبل ثلاثة عشر قرنا

---

(١) الفرس المهقوع هو الذي تكون حول عنقه دائرة يقال لها الهقعة  
(٢) اعتلت ، طابت الرحال

## الديانة

كانت شريعة ابراهيم قد شاعت بين العرب فاعتنقها كثير منهم كالنحطائيين والعدنانيين وكانت أحكام تلك الشريعة هي المعمول بها . ولكن لطول العهد عليها تناسها أغلب قبائل العرب وصلوا عن الحقيقة المقدسة . فاحتلفوا في اتخاذ الآلهة فعبد بعضهم الكواكب والبعض عبد الابل والنهار لاعتقادهم أن الاول اله الشر والثاني اله الخير وسمى هؤلاء « الثنويون » . ومنهم من اسكروا وعود الله على أى نوع واسكروا البعث والحساب وهم « الدهريون » .

وكانت اليهودية قد طهرت واعةتبتها المسيحية فاعتنقها بعض القبائل وعملت بأحكامها وكانت الوثنية قد شاعت في قريش وكثرت عبادة الاصنام وذلك لما دخل عمرو بن لحي مكة كان أول من أقام عليها الاصنام وشاعته اغلب العرب حتي عظم شأن الوثنية وأستقلت كل قبيلة بصم خاص لها . وكان أشهر هذه الاصنام ( اللات ) ( العزى ) ( نسر ) ( و ) ( ماء ) ( و ) ( يعوش ) ( و ) ( يعوق ) ( و ) ( هبكل )

• لقد أدى تعدد العقائد الدينية الى خلق متن ومنارات بين القبائل وخصوصا منذ امطدام المسيحية باليهودية وتوافر اصدار الديانتين وتبادلهم فمن ذلك أن ( داواوس ) أحد ملوك الحمرين باليمن تشيع لليهودية وناصرها فلما مهي سو ( نجران ) امره واستنقوا المسيحية اصطحبهم وعددهم وعمل لهم اخذودا من نار القاهم فيها أحياء حتي أفساهم ولم ينبج منهم الا رحله

يقال له ( دوس ) نهر الى النجاشي ملك الحبشة وكان مسيحيا فطاب منه  
 ابناءه عذرا ذى بوس . فادرس النجاشي جيشا بقيادة ( ارباط ) الى اليمن  
 فانهزم ديوان وبنات عربيتا في البحر واستولى ارباط على البلاد ثم حكمها  
 بعده ابنه تود حبيشه ( اريهة ) كما ما كرا تا . را طاما . فقد حكى انه بعد  
 اربع سنين مات اليمن اعدى دي يرن من اشراف اليمن فاعصب  
 منه رجلا رجلا ذى نبي حمار . بها فولدت له « مسروق » وكانت  
 ديل ملك قرو . دوس دى رن ارباط . فلما يحمل ذويرا آلام  
 المنة وذا ارباط حرج من النمن وطل الى كبرى ملك الفرس مستجدا فلم  
 ينجده . باب كندا ولسا سيف ذو حجرة اريهة منتهما انه ابوه ولاكن  
 اعدا ارباط اريهة اخوات سيف من اريهة ريب اناه مسأله عن  
 حديق الامر فليده بالكل . فريث حتى مات اريهة وآل اليه الى ابيه  
 دوس . دوس دى كبرى . له في الطريق عذرا خروجه من ديوانه  
 رتبه « دوس » ( ثل ذلك مبراء ) فساأله كبرى « من أنت زميراثك »  
 قال « انت » ( انا ابن ابيح ايمان الذى وعدته النصفه فاما بابك فتلك  
 « دوس » من اريهة « ولم يزل به حتى أمده فمات حارب به الاشيين  
 حي آ . من عن المزمع عاد اليه ملك اليمن .

## الحروب والنخارات

كانت حزيمة العرب في ثوران دائم ونخارات لا يحصى حتى أصبحت الحروب قوى المبالى فمطلبتهم عن محاربة بعض الشعوب التي أغتشت شرطا بمبدأ في طريق العمران والحصانة كالصرب والرومان واليونان . رافق أن تلك الحصار التي حصرها العرب بسبب انصرافهم الى اسراعات قد استعانوا عنها بمميزات ومكارم قل أن تناسيهم ميا أسنة من الامم المحاصرة . فقد سميت شعارياتهم سموأ كمت تري منه حزيمة العرب من ذل يابسة للشعر والآداب . كما أ كستهم طيبة البلاد ومن حياتهم اذ ذوات وطاع اعتبروها من مستلزمات قوتهم فالكرم المفرط . منبذة استجبر وحمايه الحار . وحب الانتقام . كل تلك المحامد ويبرها من حرب في النهاية مثابه نظم اجتماعية يررب احروح على أحدها حزيمة ونار يلتهق بصاحبه طول حياته

وأعظم الحروب شأنا في تاريخ العرب والتي كان لها تأثير باس في حياتهم القومية والادبية هي حرب ذي قار وحرب السمرية . رستاني على ذكر كل منهما في الموضع المناسب

## الوحدة السياسية

هناك نتيجة ذات شأن خطير في تاريخ العرب • تلك نتيجة الثورات والحروب وضعف القوى ثم عارة الحبشة على بلاد اليمن اعتماد على هذا الاضمحلال والخور . ولو علمت كيف أن النير الاجنى هو جذوة وطنية تلهب نارها عند اشتداد ظلم الاجنبى لادركت ما ألت اليه الروح الوطنية في جزيرة العرب يوم وقعت في يد ( أبرهه ) الحبشي وما كان العرب يومئذ ليحتملوا حكم الاجنى وهم ممتازون بالآباء والافءة

استيقظ سيف بن دى برن من رفة الطفولة واستقبل صحوة شبابه ولكنه وجد العرب تحت يبر الحبشة وهذا أمر يتنافى مع ما كان يسمح به فى طفولته من شعم العرب وأبائهم فكان لابد له من ان يتحرك أمام الشعور بالغيرة الوطنية وخصوصا لما علمه من اعتصاب أبرهه لوالدته كما أسلفنا واتحادها زوجة له فقام قومته وصاح فى وجه الحبشة صيحته فكانت حركة وطنية وكادت زعامة قوية تولاها سيف بن ذي يزن زعما فتبا عرف كيف يعمل إلى سبيل قصية العرب بعمل وتدبر فلم يمتته أن الحروب الكثيرة المماضية تم تحكم الاجنى قد أمهك قوى العرب المادية . فليس من الحكمة أن يرح بقومه فى حروب وفلا تحسن عواقبها ولهذا رأي خير وسيلة يلجى اليها أن يستعين بدولة قوية من الدول المتأخمحة لحريرة العرب فذهب الى دولة الرومان فحيت رجاءه وثبت بعد ذلك أن احتلال الحبش ليس كان بتشجيع حكومة الرومان .

فخول سيف بن ذي يزن وجهته الى ملك الفرس فأجابه الى سؤاله وأحسن  
كسرى وقادته وبعث معه جيئشاً عظيماً حارب به الحبشة فهزمها وطهر  
بلاد العرب منها وذلك عادت للعرب حريتهم ونصب الزعيم سيف بن ذي  
يزن ملكاً عليهم

والى هنا لاستطيع أن نقول أن العرب قد توحدت قواهم تماماً فإن  
الدور الذى لعبه سيف بن ذي يزن مع الحاش وابعاده البلاد منهم لم يصل  
بالعرب الى النتيجة المطلوبة بتمامها وإنما تمكن العرب من استرجاع بعض  
قواهم المفقودة . . . وكان النزاع بين القبائل لا تزال آثاره باقية . وإنما حدث  
حادث حديد يصح اعتباره أساس الوحدة السياسية التى جمعت العرب  
وأشعرتهم بأنهم أمام دول أجنبية ليس فى استطاعتهم مقاومتها الا بقوة  
واحدة لا تتوفر لديهم الا بالاتحاد العام . . . ، وذلك أن الفرس بعدوقة  
سيف بن ذي يزن طمعت فى ملك العرب فاستطت سيادتها عليهم تهمة انهم  
المعروف من قديم وهو ( السيادة للقوة ) وتجاوز الفرس حد الاعتدال فى  
معاملة العرب فقتلوا ملكهم ( النعمان ) وهو الامر الذى رلزل قواعد السلام  
فى البلاد فأهاج العرب ودعاهم الى الثورة متحدين متكاتفين . فقاموا على  
هذا النظام الحافل بالقوة فى وجه الفرس وحدثت بينهم حرب طاحنة  
يسمىها الفرس من قبل لاسها كانت أول حرب اهروا فيها منهم العرب  
وولوا من طريقهم مدرين وهذه هي الواقعة المشهورة المروية باسم ( حرب  
ذى قار )

وكان هذا العصر العظيم الذى ناله العرب سببا فى تذوقهم لذة الاتحاد  
والتحقيق من مزاياه ولذا بدأوا يطهرون أمام الدول المجاورة فى مطهر  
قوة قوية ذات وحدة سياسية وان لم تنمو دعائم هذا الاتحاد الا فى  
ترند إلى صلى الله عليه وسلم كما سيأتي

## الشعر الجاهلي

سكنبت عن الشعر في الجاهلية ولمّا في عصر ظهرت فيه أسكار جديدة يرمى أصحابها لي أسكار هذا الشعر الجاهلي وسواء كان دعاة هذا الرأي يذهبون الى ما يرون عن أن نشأ به - بحثه اسقراء أو أنهم مدفوعون بروح الزورة على العرب وآبائهم شا تايينا الا أن اسالك في بحثنا مسلك الانصاف للعرب والمصوغ لائقه والصمير . وبود أن أرى هذا الموضوع مرورا لا يشتم منه رائحة الذخري ولا كنهها برقة البيرة على الحق تدفعني لالتحكك بمسكرة اسكار الشعر الجاهلي وانتهاله لاسأ سأتى علي ذكر كثر من أخباره . اه الجاهلية . معهم

هذا الشعر الذي يتال ما حاله رأاه تحول تلى أسما في الجاهلية قد لا يكون لاعلمها مسمى . تركيب يستلج طاب الادب أن يرضع لهذا الرأي وهو يعلم أن العصر الذي قيل ما حلت في هذا الشعر فيه عصر مشحون بكثير من الامور التي تحول ديد هذا الانتقال فالله الامى أما عهد حافل بالحروب والغزو وذي ميل الى اسل يتحل اير شرا أن يتحل هذا العير وما ينسب اليه من شعر ثم اذا كان عهد سلام فالله ان كان للادب والاداء . وما اطل شاعرا باع به حب التصحية لمطم ديوانا حادلا بديع الشعر ثم يحمله تاحا مرصعا بالآلىء الادب ليتوح به رأس اسال كان له وجود في العصر الجاهلي أو لم يكن له هذا الوجود من قبل . ومن يكن



هذا الانسان القدائى الذى يضحى بملكته الشعرية فى بيل عظمة انسان  
قديم بريء من قول هذا الشعر أو الوجود بريء من هذا الانسان ؟  
وأطن فى هذا الدفع كفاية لاقاع من قد تضطرب عقيدته فى حقيقة  
الشعر الجاهلى بأنه لا انتحال فيه وأن أولئك الاشخاص الذين ينسب  
اليهم الشعر الجاهلى هم أصحاب هذا الشعر وهم باطموه ولعنا نوفق الى  
أدراك حجة الاقناع التى نريدها من حلال بحثنا فى تاريخ شعراء الجاهلية  
وأشعارهم والطروف التى ظهر فيها هؤلاء الشعراء

## نشأة الشعر الجاهلي

أول عصر طهر فيه الشعر مستعملاً في القصائد والمطولات هو عصر مهلهل التغلى من بني وائل ( فخذ من ربيعة ) وهذا رأى بعض من كتب عن تاريخ الشعر العربى ولكننا نستنتج من حالة شعر مهلهل نفسه المعتبر وأمس الشعراء النظاميين أن روح الحماس وحسن الأسلوب والصيغة في شعره دليل على أنه كان يسير في طريق مسلوكة من قبل وألا لكان شعره غير مأزاه وليداً ناشئاً .

ولا يبعد أن يكون هناك شعراء فطاحل نظموا الشعر وقصدوه وكان له عندهم من المسكنة والاهتمام ما كان له عند المعروف لنا من الشعراء غير أن طلمة ذلك العصر الذي طهروا فيه حالت دون وصول شيء من أخبارهم وأشعارهم إلى الزواة ويدكر لنا أصحاب الرواية في الشعر أسماء بعض الشعراء السابقين لمهلهل التغلى ويؤكد هؤلاء الرواة أن أولئك الشعراء قالوا الشعر ودغوا فيه غير أن شعرهم كان أقرب إلى المقطوع منه إلى المطولات من هؤلاء الشعراء العصر بن عمرو بن تميم وأعصر ابن سعد بن قيس عيلان والأدوى واس حزام .

ويسعد امرؤ القيس أن هناك شعراً قبل شعر حاله مهلهل فيه من المعاني والخيال ما في شعر المتقدمين ففي قوله .

سوحاً على اطل احل ما بدا  
سكى الدركى بى حزام

اعترا ف صريح بأن ابن حدام الشاعر الحاهلي القديم الذي ظهر قبل  
مهملل النعلى هل الشعر وكى الديار كما بكها امرؤ النيس ثم اليك قول  
عمرة العنسى - في مطاع معلقته

هل عاذر الشعراء من متردم أم هل عرمت الدار بعد توهم  
وهو يرى أن الشعراء الأقدمين لم يتركوا قصصا في الشعر يحتاج  
إلى اصلاح  
ثم قول رهبر بن أبي سلمى

ما يانا منول الامارا أو، اذا من اعطنا مكرورا  
وفي اعترا ف ناز ما بقواه الشعر لم يكن الا اعادة وتكرار لما قاله  
شعراء سابقون . ولا يطل أدبا أو طالبا في الادب يعتد قول عمرة وزهير  
عائدا على من سمعها من شعراء الحاهلية القديسي العهد هم مثل مهملل  
وطرفة ذلك لأن كلاما من عمرة وزهير يتكلم بلسانه ولبسان أهل حاهليته  
من الشعراء وهم انما يقصدون من سبق مهملل من شعراء الحاهلية الاولى



## مهلهل وحرب البسوس

ولما كان مهلهل (١) هو أول من وصل إليها حبره من لطموا الشعر المطاوع  
 لا سبها وأن شعره كان صورة للعصر الذي وجد فيه وهو عصر دموى ثورى  
 نرى أن مقتل كليب العلي ثم الحزن العميق الذي تملك عاطفة أخيه مهلهل  
 ومشاعره ثم العصبية الفردية التي تأثرت بها نفوس بني تغلب . كل ذلك كان  
 شعر مهلهل العلي مرآة له . فقد كان شعر المرأى . شعر الانتقام . شعر  
 الثورة . والحمية الحاعلية بهام معانيها تصورها لنا حرب البسوس . فانه  
 قتل حسان بن مرة البكري اكليب العلي حدث نتيجة انتقام ناقة قتيل  
 كليب لسعد الحزمى وكان حرا نذ بس حالة حسان كما هو مشهور . فتلك  
 الحدود الضيقة ونقص ما قبل الباقية تودي بحياة رجل من أشرف العرب  
 ثم تتم تلك الحدود فتتم قبيلتين تتصلان بصلة القرابة والمصاهرة  
 دليل على أن العصبية لا تقف الروابط الأخرى في سبيل إحماد تأثرها  
 فقتل كليب حي على بني بكر وبني تغلب حربا قيل مكثت أربعين عاما

وكانت تلك الحرب الحامية الوطيس ذات أثر عظيم في أطار عاطفة  
 مهلهل واستطهار تلك العاطفة في شعره وتحت تأثير دم كليب وحراوة  
 الانتقام ظهر مهلهل شاعرا ثار النفس فليس ذلك في مرائيه لأخيه التي منجها  
 ت ليسى بالاعمين طويلا أرقب النجم ساهيا أن يرولا  
 كيف أهدأ ولا يزال من بني نائل يسى قتيلا  
 عيت دارا تهامة في الدهر رويها مو معدن حلولا

---

(١) وهو الزير سالم وأطلق عليه زر السماء لكثرة محاسنه لهن

فَنَسَاقُوا كَاسًا أُمِرَتْ عَلَيْهِمْ      بِهِمْ يَقْتُلُ الْعَزِيمُ الذَّلِيلَا  
فَصَبَحْنَا بَنِي نَجْمٍ نَضْرِبُ      يَتْرِكُ الْهَامُ وَقْعَهُ مَقْلُولَا  
لَمْ يَطِيقُوا أَنْ يَبْرُلُوا وَزَنَا      وَأَخُو الْحَرْبِ مِنْ أَطَاقِ الْرُولا  
اتَّبَعُوا مَعْجَسَ الْقَسِي وَابْرَةِ      نَا كَمَا تَوَعَّدُ الْمَحُولُ الْفَحُولَا  
قَتَلُوا بِهِمْ كَلِيًّا سَفَاهَا      ثُمَّ قَالُوا مَا أَنْتَ بِمَخَافِ عَوِيلَا  
كَدَبُوا وَالْحَرَامَ وَالْحِلَّ حَتَّى      يَسْلُبُ الْخُدْرُ بَيْصَهُ الْمَحْجُولَا  
وَيَمُوتَ الْحَيُّ فِي عَاطْفِ الرَّحَى      وَمُتْرَدِي رِمَاحُنَا وَالْحَيُّوَلَا  
فَلَمْ تَكُنْ فِي شَعْرِ مِهْلَهْلِ تِلْكَ الْقُوَّةِ لَكَانَ لَهُ الْفَخْرُ حَقًّا فِي اعْتِبَارِهِ  
رَأْسُ الشُّمْرَاءِ زَمَانًا وَلَكِنْ مَتَانَةُ شَعْرِهِ حَرَمَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مُحْتَرَعُ الشَّعْرِ  
لِجَاهِلِيٍّ وَأَنْ يَكُونَ أَوَّلُ نَاطِئِيهِ

وَلَقَدْ تَتَجَلَّى لَكَ مَلَكَتُهُ الشَّعْرِيَّةُ وَتَحْسُ مِنْ نَفْسِكَ مَاطِئَةَ الْإِكْبَارِ  
مِنْ تِلْكَ الْقُوَّةِ فِي مِهْلَهْلِ حَيٍّ تَقْرَأُ قَصِيدَةَ الثَّانِيَةِ الَّتِي رُبِّيَ بِهَا كَلِيَّا وَالَّتِي  
يَقُولُ فِيهَا

أَهَاجُ قَذَاةَ عَيْبِي الْإِدْكَارِ      هَدَوْهُمَا فَالْدَمُوعُ لَهَا أَنْهَارُ  
وَصَارَ اللَّيْلُ مَشْتَعَلًا عَلَيَا      كَانَ اللَّيْلُ لَيْسَ لَهُ نَهَارُ  
وَبَتُّ أَرَاغِبَ الْحُوزَاءِ حَتَّى      تَقَارَبْتُ وَأَوَائِلُهَا أَنْحِدَارُ  
أَصْرَفُ مَقْلَتِي فِي أَثَرِ قَوْمٍ      تَبَايَنْتُ الْبِلَادَ بِهِمْ فَفَارُوا  
دَعَوْتُكَ يَا كَايِبَ فَلَمْ تَحْسِ      وَكَيْفَ يَحْسِي الْبَلَدُ الْفَقَارُ  
أُحْسِي يَا كَلِيْبَ حَالِكَ ذِمِّ      لَقَدْ رَجَعْتَ مَعَارِسَهَا زَارُ  
سَهْلًا لَمْ يَكُنْ لَكَ كَمْتُ عَيْثَا      وَيَسْرًا حَيَّرَ يَلْتَمِسُ الْيَسَارُ

أبت عيناى بـودك أن تكفأ      كأت فذى العتاد لها شعأ  
 كأتى اذ معنى الذاعى كليبأ      تصأير بين حبى الشرار  
 سألت الحى أن دفتعه      نقأوا لى بأفص الحى دار  
 فسرت أليه من بلدى حبثأ      وطار النوم وأمتع المرأ  
 أتمدوا يا كليب معنى اداأ      حان العوم أبحأ المرأ  
 حذ العهد ألاكد على عمرى      بتركى كل مآحدوت الديأ  
 وأست بجالع درمى وسيمى      ألى أن أخلع الأيل النهار  
 وبكر أليأ حو الأقأع تلك الشكوك التى يثرها جمأ ممن ينصدرون  
 لأسكار كثر من شعر مهلهل وهؤلاء لجمأ لا يرون مآ يستندون أليه فى  
 طعنهم أكر من أن شعر المأهل المنسوب أليه له من جمال الأسلوب ورونة  
 المعانى وسهولة الأهم مآ لا يتفق مع بدأوة العصر الثقلى وطلته مآ يدل على  
 ألتحال هذا الشعر وأسته أنى مأهل رورا ونحن نرمى أصحاب ذلك الرأى  
 بجهل وعبأ لأهم أيا . ووأ على شعر مهلهل لا على نفسيته والأوامل ألى  
 أأحدث فى شعره ذلك الطور الذى نحن من المؤمنى به وبصحته  
 ولقد مرأ ألى بعض أيام مهلهل مرورا بيه كل الإيجأز ولا نرى عنى  
 ألقسنا من حرج لوعدا ومرأأ شيثأ من شعر مهلهل الذى قاله فى أعراض مختلفة  
 من ذلك قوله من مرأى كلب وذكر . مثل الخبر بن عباد  
 أليأنا الذى حسر أليه      ادا أبت أقتضيت فالأخووى (١)  
 ون بك مآلأ اب      ممد أبقى من الليل القصير (٢)

---

(١) ذوهم ذ . فى خبر . ورى ورجع (٢) ألب ألب الذى قتل فيه كلب

كان الله قد بدا بعض الخ على افاضته قد (١)  
ولو بنى المقار عن كليب لا جبر مالدائب أى زبر (٢)  
ويوم الله تين لقرعينا وكيف لمان من تحت المور  
على أنى تركت نواردات مجرأ فى دم مثل العبر (٣)  
هتكم به بيوت بنى عباد ومضى القتل أشفى للمور  
ومام ابن مرة قد تركنا عليه المشعل من السور (٤)  
على أن ليس عدلان كليب اذا طرد الزيم من الجور  
على أن ليس عدلا من كليب انا ماصم حار المستجر  
عن أن ليس عدلا من كلاب انا هب رباح الزهور  
على أن ليس عدلا من كليب اذا بزت مخاة الحدور

\* \* \*

تدلى أميمة عن أبيها وما دري أميمة عن صبر  
فلا وأن أميمة ما أبوها من الدم المؤمل والحورور (٥)

(١) الله - المقياس (٢) اشارة الى لب الرز الذي لبه كليب  
أحاه مهابل لمره ميله الى محالة الداء. فلو بنى قمر كليب لرأى كيف  
انصرم به، الى أعده (٣) واردات - يوم من الايام التي تنصرم بها بنو  
عبد الى بني كعب، ويحير هو ابن خث بن عداد (٤) همام هو أخو  
حصار - قتلين الكبير من السور (٥) نعم - لا بل، وقيل - لكثير  
أى أن كليب لم يكن كلاباً بل كلباً، والى

واسكننا طعنا "قوم طعنا  
نكسب الموم لادقان صرعى  
وكاوا قومنا فبعوا علينا  
ومن قوله

ان تحت الاحجار حزام عرما  
قتلته دحل ملست براض  
وبطير الحريق منا شرارا  
قد فزما به ولا ثأر فيه  
ذهب الصلح أو تر واكليب  
ذهب الصلح أو ردوا كليا  
ان تحت الحجارة والترب منه  
عزو الله يا كليب علينا  
ومن قوله

يا حليلي ناديا لي كايا  
يا حليلي ناديا لي كايا  
واسلمنا به ملاف كذا  
ثم قولاً له نعمت مباحاً

(٦) الأبا ججم جمع جمع وهو ما ير الكاهن والطهر (٧) الترائب جمع  
تريبة وهي ما بعد الترقوتين من نظام الصدر (٨) أي أن بني بكر كانوا  
أولاد عم بني تغلب فاستبدوا عليهم بدل كليب (٩) الأرقام هم نو بكر  
ويوتام.



ترك الدار صيفنا وتولي      عذر الله ضيفنا يوم راحا  
ذهب الدهر بالسباحة منا      يا أذي الدهر كيف ترضى الجاحا  
وح أمي وويحها لقتيل      من بني تغاب وويحها وواحا  
يا قتيلا نماء فرع كريم      ففقدته قد أشاب مني المساحا  
يحب أسلو عن البكاء وقوس      قد تقاسوا وكيف أرجوا الملاحا ؟  
يرى قصائده الحارة في هذا المعنى .

جارت شو بكر ولم يمدلوا      والمرة تد يعرف قصد الطريق  
حلت ركاب البنى في وائل      في رهط حساس شمال السوق (١)  
جا أبها الجاني علي قومه      جناية ليس لها بالمطبق  
جناية لم يدروا كرها      جان ولم يصح لها بالخلق  
يغافز يوما بأحراره      في هوة ليس لها من طريق  
إن ركوب البحر ما لم يكن      دا مصدر من تهلكات الفرق  
يس مرؤ لم يمد في غيره      عذابة محريق ربيع خرق  
كمن تمدي فيه قومه      طار الي رب الماواه الخفوق  
الى رئيس الناس والمرئى      لعقدة الشد ورشق الفتوق  
بن نحن لم تأر به فاستخذوا      شفاركم منا لحر الحاقوق  
أصبح ما بين بني وائل      منقطع الجبل بعيد الصديق  
يس أخوكم تاركاً وراءه      وليس عن تطالبكم بالمقيق

(١) السوق . الحبل (٢) الحريق . هو الشد بد المبوب

ومن قوله أيضا

بدت أن البار بعدل أوقدت  
وتكلموا في أمر كل عظيمة  
واذا تشاء رأيت وجهها واضحا  
تمكي عليك ولست لأنم حرة  
وقال يهددي شاما

لما رمى الاعمى كلبا أظلمت  
قلوا كلبا أنم قالوا « ارتعوا »  
كلا واهاب لها عادية  
حتى آيد قبيلة وقبيلة  
وتدوق حمائل بكر كلها  
ورى ساع البر مقر أعيا  
والحل تغنم العبار عوالا  
قيل أن أول شعر وله مهلهل عندما بلعه مقتل كليب وقد رجع أبي  
قومه فاستقبله النساء وهن ييكن ويولولن

كما به رسل العوائق أن يرى  
مخرجن حين نوي كليب حسرا  
بالامس خارحة عن الاوطان  
مستغفات بعده بهوان

(١) الانصاب . حجارة كانت تقيمها العرب في الجاهلية فيهل عليها  
فبأمر الله وقت نحو الدبابح

يختر الكواعب كالظباء واطلا  
 اذ حان مصرعه ن الاكمان  
 يخمش من آدم الوجوه حوامرا  
 مع بعده ويعدن بالازان  
 ويقار . بن المستصق اذا دعا  
 أم من الخضب عراقي المان  
 ثم من لأسباق الديان وجهها  
 ولعادات نواب الخدان  
 علا تركي به قبائل تناب  
 قتلي بكل فرارة ومكان  
 من مرأته أيضا

كليب لا خبر في الدنيا ومن فيها  
 ان أمت حايثها وين يحلها  
 كليب أي فني عز ومكرمة  
 تحت الصفاداني ملوك سافيه (١)  
 في الناعي كايا فقلت لهم  
 مات بها الارض رأ رالت رواها  
 بيت السماء عني من تحتها وقعت  
 وحالت الارض فاجابت من فيها (٢)  
 تصحن تنازل بالمالان ندرست  
 تبكي كلبا ولم فرع أقاصيها  
 لحرم والعزم كان من طلباته  
 نبي كل آلائه يقوم أحصياها  
 للاحر الكوم ما بانك بطمها  
 الفائد الخيل تردني أعنتها  
 عن خيل تغلب ما اتقى استها  
 أنست رقد أو حشت جرد بلفنة  
 لا وحش منها . قيل في مراعيها  
 يتفرن عن أم هانئ الرحالها  
 والحرب يد . من الافرا حالها

(١) الصنعة . الحبر الصفاد . وخانة القبر (٢) حالت الارض . تعبر حالها

ترمي الزمان بأبدنا فتوردها      يضا ونصدرها حمرا أغاليها  
 يارب يه م يكون الناس في ربح      بها تراني على نفس كاريها  
 مستقدا عصا للحرب مفتحا      نارا أهيجها حياو اطفيا  
 لا أصلح الله ما من يصلحكم      حتي يصلح ذئب المعز راعيها  
 كان مهلهل قد حضر وقعة السلان      مع أخيه كليب قبل قتله فهربا الاعداء  
 طاشد مهلهل قصده التي يقول فيها .

لو كان ماء لان حبة زاجرا      لنهاء ذا عن وقعة السلان  
 يوم لنا كانت رئاسة أهله      دون القبائل من بني عدنان  
 غضبت معدن عنها وسميتها      فيه ممالاة على ن ان  
 فازهم عما كليب بعامية      في عمر بابل من بني قحطان  
 ولند صي عنها ان حبة سدبرا      تحت المجاعة والحتوف دوران  
 ترك التي سجت عليها ذولها      تحت المجاح بذلة وهوان  
 ونج بمهتته وأسلم فوه      متسرلين وواف المران  
 يمشون في حلق الحديد كأنهم      جرب الجمال طلين بالقطران  
 نهم الفوارس لافوارس مذبح      يوم الهياج ولا شو همدان  
 هربوا العداة بكل أسمر مارن      ومه د مثل الغدر يثاني

❦ ❦ ❦

كف مات مهلهل  
 اختلاف الرواة في كيفية موت مهلهل ولكن أقرب الروايات الي

الحقيقة ما قيل من أنه بعد ما هدمت الحرب قوي الثماليين والبكرين ،  
 دخل على مهلهل يوما ربعة من الطفيل التغلي فلما رأى ما به من تراكم  
 الاوداخ النانة من عدم الاغتسال طوال سني الحرب قال .  
 — « أقسمت عليك أها الرجل ، لتعسلن بالماء البارد ، وتبلن  
 ذراأك بالعيب »

فقال مهلهل « هيهات ! هيهات يا ابن الطفيل ! هلنتي أدايميني ؟  
 وكيف باليمن التي آبت ؟ كلا أو أقصى من بكر أرى »  
 ثم زو زو ه محزونة مهموم وأشد .

اد في الصدر من كليب شجوما هاحسات نكار منه الجراحا  
 ( النفيدة ص )

وعلم بقوله بنو بكر فرد عليه قائمهم القند من قصدة  
 وزركا ديار تغلب قهرا وكسروا من الغواة الحاحا  
 وترى الزير يجمع القول ينأ بعد ما صار مفردا مستاحا  
 فلما علم بنو غلب بقول القند وكانوا في صالح موقت مع بني بكر ثارت  
 نفوسهم من حديد وانشأوا الصالح قاتار المهلهل على بني ك فليل انه في  
 أثناء الحرب وقع أسيرا في يد عمرو بن الك بن ضبعة ونفى في أسرهم  
 زمنا طويلا ثم سقاء يومئذ كان قد ترك شرها مذ قتل كلب - فاشد  
 وهو تحت تأثير الشراب قصيدته التي يقول فيها ذاكر انت الصغيرة  
 طفلة شتة المخمل بيضا لموب لذبة في الماق  
 فاذهبي ما اليك غير بعيد لا يؤانى الماق من في المواق

ضربت نحرها الي وقالت يا عديا لقد وثقت الاوقي  
 ما أرجى في العيش بعد ندما ي أراهم شقوا بكأس ملاق  
 به عمرو وعامر وحى وبيع الصديق وابني عناق  
 وأرى القيس ميت يوم أودى ثم خلي على ذات الراقي  
 وكلت ثم العوارس اذ حسم رماه الكيمة مالا ملاق  
 ارحمت الاحرار مدا وعرما وحصبا أد ذا غلاق  
 حية في الوحار أريد لا تنه فع منه اليم ثقنة راق  
 ف ان عمرو مالك قد آلم ما قاله المهمل واقسم الا تذوق بعده  
 خراولا ولا لباحتي مان عشا .

وقد سمعنا رواية كثيرة الدول على الامة الناس عن موت مهمل  
 وكيف قتل ، وهي ان مهمل الغالي فدي به باثة من الابل ثم مضى  
 مع ابيه يريد بلاد ايس وبها كان الركب يقطع لطرق خطر بانه ان  
 يرجع به لهما من ابن مالك ايتته وكان به تدار اعداء استصحبهم  
 معه في حربه وعزائه ، اكله لم يدرك لابن مالك أثر أ حتي اذا تعب  
 من السير خطر له عند شجرة يريد النوم تحت طائها . وبها هوى نومه  
 اذ هجم عليه السداس وقصا على به بربرار قتله لي كعبا العرب شر حروبه  
 فنبه لها مهمل وقال « بالسكا ؟ » هالا . « مذيقك ما أذقت الدرب »  
 فقال مهمل « ان لم يكن بد من ذلك » فاذا اتيها ابنتي فخصاهما عي  
 بالسلام بقولا لهما .

من مبالغ بتي ان مهمل لا دركا ودر ايكما

ولما هم احد البدين بطعنه قال له مهلهل « تكثرت امك لوأخذت  
 البيضة عن رأسي لكفأك أخذها دون ان تضع يدك في سيدك »  
 فاقتلعا البيضة بقوة فخرجت ام رأسه وبقي دماغه يتدفق فقال  
 احدهما « لله درك من قتيل وفي لاختيه حتي احابه بمصره كرمنا ا » ثم  
 دنا من ذلك في سنة ٥٠٠ ميلادية وعاد العبدان الى قوم بكيان واولولان  
 فلما سمعتما حليمة ابنة المهلهل سألتهما عن المصاب فقالا لها « مات بوك  
 وتركنا على القوم » وسألتهما عما ارضي به وقت موته . فقالا لها « لقد  
 سمعناه وهو يجود بنفسه . يقول .

من ملغ بتي ان مهلهلا لله دركنا ودر أبكنا  
 فاستعصى على سليمى ومن معاهم ما يعني وأذا ما شئت الصعيرة نصبح » وانكلاه  
 قتيل ورب الكعبة اأرثروا العبدان . . هذان قتلا أنى الا معشر العرب  
 ما انتم فصحاء » قائما وما الدليل قالت « المصراع الثانى يحتاج الى اول  
 والاول يحتاج الى ثان » قالوا اما ينسى ان يكور ؟ - فقالت « اأراد الا  
 ان يقول

من مبلغ بتي ان مهلهلا اضحى قتيلاني الهلافة محندنا  
 لله دركنا ودر أيكنا ان يرح الصدان حتي يقتلا  
 فمجلوا بالاعددين فقتلوا

فشوع تلك الرواية دون سواها ثم قربها الى العمل لاجلها بتدريجها من  
 الامثلة المتداولة بين العرب للدليل على قوة الفراسة كل هذا يدعو الى  
 احتمال الصديق بها



شعراء الجاهلية



## الطبقة الاولى

امرؤ القيس — طرفة ابن العبد — الحرث بن حمزة —  
عمر بن كلثوم — النابغة الذبياني — غنمرة العبسي — أعشى قيس  
زهد بن أبي سلمى

# امرؤ القيس

- ١ -

## امرؤ القيس

( المتوفى سنة ٥٣٨ ميلادية )

وهو ابن حجر ملك كنده من لهم الاسبقية في الشعر الفحل ذي المنى  
الرائع وهو بلاشك رأس شيوخ الحاهلية وان نسب البعض تلك الاولية  
الاشي أدلنا به

نشأ امرؤ القيس كما ينشأ أمثاله من ابناء الملوك العظام خوراً بنفسه  
وقومه . وقد عرف الهوى في صغره وبدا كان له تأثير على ماكنه الشعرية  
فتمت نمراً طهر في عرله وتشبيهه بالساه . ولكن لم تكرر سيرته هذه مرضية  
عند ولده . فقصاه عنه بعد ما يمس من اسلاحه . و نزوي مع جماعة من  
نجمائه ( بدون ) بلهون و طربوز . فتما هو في احدى مساراته بلغة مقتل  
أبيه با تداء بى أسد عليه فقام وسط رفاقه مظهراً ثبات الحاش وسكون  
الخطر تائلاً ( ضيعني صغير . و حملى دمه كبيراً . لا يحو اليوم ولا سكر  
عند اليوم حراً عدا : ر ) ثم قال

خليبي ما في اليوم صحتي لشارب ولا غداً ذاك ما كان يشرب  
أذود القوافي عنى زباداً زياد علام جريء جواداً  
ولك كثرن ونينه تحير منهن سناً جهاداً

فأعزل مرجئه جانباً وأخذ من درها المستجادا  
والقرب في شعره أن تجتمع فيه صفان متوازان . فبدأتري في تصيدته  
له جمه العارده وعرب الاطاط وضخم المعنى كما يقول في وصف فرسه عن معلقته  
وقداعى الطيرى وكنائها بمجرد قيد الاواد هيكل  
مكرمه . معبل مدبر معا كجله ودصخر حطه السيل من ل  
أو كما يقول في وصف محبوبته  
وَذِهِ هِيَ تَمْنَى كَشْفِ الرِّبِّ فَبِهِ عَدَا كَشْفِ الْإِلَهِ (٢)  
: هرقة رودة رخصه كخر وبه الالة انقطر (٣)  
. اداه بهد ذاك شاعر رقيق اللط سهل العبارة سلس الالوب  
كما تري في قوله

حارتما أنا عريان ها هنا وكل عرب لا رب . يب  
: نو .

كما عبور او حش حول خائا وارحنا الطرع الذي يتقب (٤)  
وقوله وهو من أياته المشهورة  
وقد صويت في الاواق حتى رعبت من الغنمة بالاباب

(٢) . عرف المرز فاده ربة كشيء المربع من الارض والبر هو  
شدة الـ

(٣) . ابردها هي رقيقة الخلد والرودة الشاة والرخصة الذعمة .  
والخرقة النصف

(٤) . الحر هو خرد اسود يحس به ياب

وكان أكثر شعر امرئ القيس وهو في حديثه عربيا الى ان حدث  
مقتل أبيه فظهر شعره بعد ذلك بمنزجا بالحزن ونداحا طت به المصائب  
وتوالت عليه ظروف دعت مناسباتها الى قوله معظم قصائده المشهورة وكان  
أكثرها في رثاء أبيه وذم الدنيا وسكوي الزمان  
شعره في العزل

الأمم صباحا يا الطلل البالي	وهل يعين من كان في العصر الخالي
وهل يعين إلا سعيد محلد	قيل الهيوم ما بيت بأوجال
وهل ينس من كان أقرب عهد	ثلاثين شهر في ثلاثه أحوال
ديار لمي أيا بهي الحال	أبح عليهم كل اسم هال
سموت إليها بعد ما نامهاها	سوحبات الماء حالا على حال
ما سبحت به شقا صار أصبح بعلمها	عليه الهام كاسف الظن والال
بخط عطيط السكر شد وثاقه	يمتلي والمرء ليس بمثال
ومن فواهي قصيدة أخرى	

أمرى فقد بات بحاجة ذي الهوى	سعاد وراعت باغراق مردعا
وقد راز الروضات حول محطط	ألي للبح مرأي من سعاد ومسمعا
متي تر دارا من سعاد تقف بها	وتستجر عيناك الدموع تندعا
وكان أدرك القيس لما أدركت عنه الدنيا ونزل على بن طيء نزع	
مهم أم حنندب ومن قوله فيها	

حاملتي من علي أم حنندب	من قصي حاجات الفؤاد الممدد
من طراني ماءة	من الدهر تنفعني لدى أم حنندب

## دراسة شعراء الجاهلية<sup>(١)</sup>

في فترة قصيرة فكرت أن أدرس الشعراء الجاهلين دراسة محملة ، فاكنتيت  
بالوقوف عند الملاحظات وقفات قصيرة وتبين مايتابنا من شكوك عند دراسة  
كثرتها ، لذلك أرحو ان تناح لى الفرصة فى المستقبل بدرس أطول ،  
وفحص أدق ، حديرين يبحث جليل كهذا

( ١ )

### امرق القيس وشكوك نسبته

صلة هذه الشكوك بشعره

روى ابن قتيبة ( ان ابرأ القيس هو بن حجر بن عمرو الكندى  
وأمة من أهل نجد بن الطمة الاولى ، وهذه الديار التي وصفها وشعره  
كلها ديار بني أسد . وان ليلى بن ربيعة قال أن أشعر الناس ده العرواح

الى ها يتهمي ما كتبه الاستاذ محمد يوسف دخيل كاتب مقدمة  
الكتاب ، وتبدأ دراستنا الخاصة ، لذا فليغفر لنا القارىء تكرار الكتابة  
عن امريء القيس لان الذى كتبه كاتب المقدمة عنه ليس كما تقتضيه أصول  
البحث الجديدة ، ونحن نريد أن نتحرر من قيود القديم ، لذلك لا نجد  
نبدأ من الكتابة عنه من جديد

محمود لى ورا .

يعني امرأ القيس ، بأن حجراً ملك عني بني أسد مكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً ، فتمسوا به وسار إليهم فأخذ سر ابنهم فقتلهم بالهسي فسموا عند الهسي هاسيهم طمعة بهم عبيد بن لايرص فقام بين يدي الملك وقال  
يا عني ، فأكفي بني أسد هم أهل الذ

أهل الذبح والهمم \* مؤمل و———  
— أيت الناس مهلاً \* ان ويا قلت آم  
بي كل اد بين يثر والا \* قصور الى الهامه  
أطرب سار أوصياح محر \* ق ورقاه هامة  
أنت نليك عليهم \* وهم العبيد الى القيامة

فرحمهم الملك وعما عنهم وردهم الى بلادهم حتي اذا كانوا علي مسيرة يوم من نهامة تكون كاهنهم عوف بن رمعة الاسدي فقال يا عادي !! قالوا ليك ربنا !! فقال « من الملك الاصب . الغلاب عير المعاب . في الابل كاتها الرب . لا يعلق رأسه الصبح . هذا دمه يتشعب . وهو عدأ أول من سلب » وقالوا من هو ربنا ا قال . « ولولا أن نجيش نفس جاشية أبأتكم انه حجير صاحية » — فركبت بنو أسد كل صعب وذلول ثا أنرق لهم الصبحي حتي اشرو الى حجير فوجدوه أنماة بحوه ، وشدوا علي هجائنه فاستاقوموا ، وكان امرؤ القيس طرده أبوه لما صنع في الشعر بفاطمة ماصنع وكان لها عاشقا فطدها زمانا فلم يهل اليها . وكان يطلب عرة حتي كان منها يوم العدير بدارة حاجل ما كان قال . قفانك من ذكرى حبيب ومنزل فلما ناع ذلك حجيراً أباه دنامولي له يقال له ويعة ، قال له اقتل امرأ القيس

وأتيتي بعينيه . فذبح حؤدرأ وأناه به يه . فقدم حجر على ذلك . فقال  
أبيت إلا بين أني لم أقتله . قال فأتيتي به فاطاق ، فادا هو ذ قان شعراً في  
رأس حبل . وهو قوله .

٦٠ تركي . - مع لهذه \* . كت أن تان لـ واثما  
فره الي آيه وياه عن قول الشر ثم أن . قال . \* أناعم صاحبها  
الطلا الماء مع ذلك أنه فطرده . فبلاء فتن اما وهو يدمون فقل .  
طاول الابل علينا دمور \* . مون اسامعشر يماون  
\* واسا لاهلنا محبور \*

ثم قال . ضيعني صغيرا . وحيي به كبرا لاصحو اليوم ولا سكر  
غدا . اليوم خير وغدا أمر . ثم قال .  
خليلي ما لي اليوم وصحى لشارب \* ولا في عدا أذ كان ما كان مشرب  
ثم آلى لا يأكل لحماً ولا يشرب خرا حتى تأرلا يه . ولما كان الليل لاح له  
برق فقال .

أرقت لبرق بليل أهل \* صهي سناه باعلى الحبل  
مقتل بي أسد رهم \* ألا كل شيء سواء حبل  
ثم استجاش بكر بن وائل فسار اليهم وقد لحأوا الي كمانه . فافوتعت بهم  
وبجت بنوكاهل من بي أسد فقال .

يا لهف نفسي اذ حطين كادلا \* الماندين الملك الحاحلا  
\* تالله لا يذهب شيخي باطلا \*

وقد ذكر امرؤ القيس في شعره أنه طهر بهم فتأبى عليه ذلك ، الشعراء



قال عبيد .

يا إذا الحرفا قتل 'ببه ادلا لا وحيا \* أرعت ألك قد قتلت سرانا كدبا ومينا  
ولم يزل يسير في العرب يطلب الذعر حتى خرج إلى قيصر ونظرت إليه  
أهنة قيصر وعشيقته وكان ياتيا وتأتيه . وطن (فطن) الصباح بن قيس الأسدي  
لهما . وكان حجير قد أباه . فوشى به إلى الملك فخرج امرؤ القيس متسرعا  
فبعث قيصر في طلبه رسولا قادره دون انقرة بيوم ومعه حلة مسمومة  
فلبسها في يوم صائف فتناثر لحمه وتفطر جسده . وكان يحمله جابر بن حنيفة  
الهمداني فذلك قوله

فاما تربني في رحالة حابر \* على جرح كالقر تمحق أكفاني  
فبارب مكروب كررت وراءه \* وعان فككت العل منه ومداني  
أذا المرء لم يحرن عليه لساها \* فليس علي شيء سواه بحران  
وقال حين حصرته الودعة .

(رب حلة محبة (١) وطعنه مسحفرة (٢) وجفنة أمثلة حرة (٣)

تبقى عداية .)

ويرى أنادما الدكتور طه حسين أن كل الحوادث المدسوسة لامريء  
للقيس . حجة تعدد القصائد التي انتحها الرواة له . ويقول في الأدب  
الجاهلي ص ٢٠٩

(١) حلة متفجرة

(٢) نافذة ماضية

(٣) سائر يسيل وذكره

« .. من مرؤ القيس ؟ أما الرواة فلا يحتمون في أنه رجل من كعدة  
ولكن من كعدة لا يختلف رواة في أنها قبيلة من قحطان ، وهم ختمون  
بعض لآلة في اسمها وتفسير اسمها من أحده رسادتها ، كما هم في كل حال  
يتفقون على أنها قبيلة يمانية ، وعلى أن أمراً القيس منها .

فأما اسم امرئ القيس ، اسم أبيه واسم أمه فاشياء ليس من التفسير  
الأندر . ليها من الرواة ، فقد كان اسمها أم القيس . وقد كان اسمها  
حنحاً . رقة . كان اسمها قيساً . وقد كان اسم أبيه عمراً ، وقد كان اسم أبيه  
حجراً أيضاً . وكان اسم أمه فاطمة بنت ربيعة أخت مهمل وكيلة . فان  
امرؤ القيس يعرف بأبي وهب ، وكل يعرف بأبي الحارث . ولم يكن له  
ولد يذكر . وكل يثد بانه جميعاً . وكانت له بنت يقال لها هند . لم يكن  
هند هذه بنته ، وإنما كانت بنت أبيه . وكل يعرف بالملك صليل ، كان  
يعرف بدي المرح . وعليك أت أن تسجل من هذا الحايض المصعرب  
ماتس . أن اسميه حنق أو شيئاً يشبه الحق . رأى نبي أسير من  
تأخذنا بمقتضى كثر الرواة في أنه حنق لاسك فيه ؟ وذكره دراهم  
قد امتعت على ن اسم حنق بن حنق ، لقما أمرؤ القيس ، وكانت  
أنور وب ، واسم فاطمة بنت ربيعة . في هذا عقت كثر رواة وإذا  
اتفق الكثره على شيء فيجب أن يكون صحيحاً أو عني ان تقدير بحب  
أن كان راححاً . أما أنا فقد أطعش ألي آراء الكثرة . أو قد أراني  
مكره على الاطمئان لآراء الكثرة ، في المحال البايه وما يشبهها .  
ولكن الكثرة لا هي شيئاً ، وقد كانت كثرة العلماء تسكر كروية لارض

وحركتها ، وظهر بعد ذلك أن الكثرة كانت مخطئة.

وكانت كثرة العلماء ترى كل ما أثبت العلم الحديث أنه غير صحيح  
فالكثرة في العلم لا تغني شيئا . ثم يذكر أما لاستطيع ألا الموازنة بين  
مازعم أغلبية الرواة وبين ما تزعم العلة ، وحتى هذا الموازنة لا تعللها للأمور  
التي رأها في انتحال الشعر الجاهلي ، ويخرج من ذلك ألي أن الخلط في  
حياة امرئ القيس واسمه أوضح دليل علي أن الناس لم يعرفوا عنه شيئا  
إلا اسمه وم دار حول اسمه من أساطير .

\* \*

ونحن لاستطيع ألا أن نذهب مذهب الدكتور في استنكار ( تخط الرواة  
في نسبه ، وفي حوادثه ، وفيها بنسبه لاصحى يقول ( هو أمرؤ القيس بن  
حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن مساودة بن ثور  
ويقول ( أن ثورا هو كندة ) محمد بن حسب يريد به بن الحارث بن  
معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة ، ومحمد بن الرواة يقول ( هو  
أمرؤ القيس بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن داودة بن ثور  
وهو كندة ) بينما يقول ابن الأعرابي ( هو كندة بن عفير بن الحارث بن  
مرة بن سدي بن أد بن زيد بن عمرو بن مسمع بن عرصة بن زيد بن  
كعب بن أبي سفيان ) . كل هذه الاختلافات في رواية نسب امرئ القيس  
لغني عن محمها المرحوم للاستاد أحمد بن أبي الشنقيطي ، يدل دلالة  
واضحة علي أن أمرأ القيس لم يكن متحققا من أخباره فأخبره أدن مشكوك  
فيها ، وبذا يكون الشعر الذي علي صحة هذه الاخبار ، موضوع ريبة

أنظر الى الرواية التي ذكرها ابن قسبة عن نشأة امرئ القيس ؟ نجد أنها تعطيك فكرة عنه غير التي تعطيكها الرواية القائلة ( أنه لما ترعرع علق النساء رأ كثر الذكر لمن فكره ذلك أبوه حجر ) بضم الحاء والهم ) فقال كيف أصنع به فقالوا اجعله في رعاء اهلك حتى يكون في انسب عمل فأرسله في الابل فخرج يرعاها ثم آواها مع الليل وجعل ينيخها ويقول يا حبذا طويلة لا قرب عريرة الحلاب . كريمة الصحاب . يا حبذا شداد الاواك . عراض الاحاك . طوان الاسماك . ثم بات ليلة يدور الى شجرته حيث كان يتحدث فقال أبوه ماشعته بشيء ، قيل له فأرسله في الحيا وأرسله في خيله ، ثم كثر بها يومه حتى آواها مع الليل فدا أبوه حجر اسمع ماذا هو يقول يا حبذا اناها ساء ، وذكرها طباء عدة وساء ، هم اصحاب راجلا وراكا ؟ تدرك طالما ونفوت هاربا . قال أبوه والله اعلمت شيء ؟ فبات ليلته يدور حولها فيل له احمه في الصان ممكث ومعهما حتى اذا أمي أراحها فحاء . أمه جاء خائفها لما اعلمت المراح . أبوه يسمع قال أخرجها الله لانه يدي طريقا ولا تعرف صديقا آخر . الله لا تطيع راعيا ولا تسمع داعيا ثم سقط لانه لا يتحرك ولما أصبح قال أبوه ارحها معها حتى يمد من الحيا وأشرى في الوادي حتى في حيا التراب فارتدت وجعل يقول حجر يا حجر ، حجر لا مدر حيا لحم . الطير والاثاب . فلما رأى أبوه ذلك منه وكان يرعب به عن النساء والشجر ، أبى أن يبع ذلك فأخرجه عنه فخرج مرعيا لانيه فكان يسير في العرب يصيد الصيد والعزل حتى قتل أبوه )

وفي الرواية الأولى نجد أمراً القيس الشاب عشق زجة أبيه وطلب  
 زوها فلم يصل إليها ، حتى كان منها يوم المدير بدارة حلال ماكار ، يقال  
 فيها معلقة ، وبلغ الشعر أنه قام بدخه بالحاج حادمه وسراً به هذه الحجا  
 ونهاه عن الشعر فاني فطرده .... بينما نجد في الثانية . أن أمراً القيس نفسه  
 لم تكن حلقه تعشق امرأة أبيه ، الأمر الذي لم يكن معه وائاً أخلاقى  
 العرب (١) بل كان متهما في الحسان متغزلين كثير الذكر لمن رأى أن  
 حبله في رداء أبه ثم أرسله في غيلة ثم حمله في أنصان لها ام يرتو ولم  
 يشقه الا جرد عن ميوله ، طرده . وهذا أن تذكر إحدى الروايتين  
 صحيح . وأما كونهما معا غير حقيقيتين ون حدة نازرواية الأولى كان لنا  
 حكم في الشر المسوب لأمريه القيس غير الحكم الذي نلناه عليه في الرواية  
 الثانية وعبر الحكم الذي يشأ من فهمها إلى أن يميل إلى دراسة معامته  
 لدرى ما يتصل بهذه الشكوك فيثبتها وما يعمى لذلك به أو يطلعها .

وقد نبتك ر دكري حبيب ومبرل \* يسقط للوى يبرانه حوله وحول (٧)  
 فتوضح : عرته لم يعف رسمها \* لما رسمها من حب وشبال  
 تري بمرأى رآهم في عرساتها \* وبها ، كانه حب وفلفل  
 كافي عاة اليين يوم تحملوا \* لذي سمات طلي نائف حطال  
 وقون ها صحنى على مطيهم \* بقولن لانهلك أسمى تحمل

(١) بل لأن الأكبر أن يكون ولي امرأة أبيه غير أهله .

وأن شفائي عبرة \* مهراقة \* وها عند رسم دارس من عرب (٣)  
 كدأبك من أم الحوثر (٤) قبلها \* وحارثها أم الرباب (٥) بمأسل (٦)  
 إذا قامت تصوع المسك منها \* نسيم الصا حاءت ربا اقترنلى  
 فعاصت دموع الدين مى صباية \* على البحر حتى إلى دموعى يحملى  
 ألا رب يوم لك منهن صالح \* ولا سحبا يوم بدارة حاجن  
 محداه دأ سكاء الحبيب ربا رل سقما الذى ذاكر أن الذكى مضه  
 فتحرى دموعه كنانف الخنظل الذى تدمع نناه من حرارته حار ينقفه  
 ليستخرج حار ثم خ ح من هذا ذك إلى ذكر أم الحوثر وأم الرباب  
 خاصا بالذكر يوما بدارة حلحل وما يوم ناة حلحل هذا ؟ أأند بجدتك  
 عنه فى قوله.

ويوم سقرت لادنارى بطيقي \* فاعجما من كورها المتحمل  
 وظل الما رى يرتعن بلحمها \* وشحم كهداب الدمقس المتقل  
 ويوم دحات الحار حار عثر \* ذلت لك الولات لك مرحلي  
 تقول قد مال الهيط مسأ \* عتوت نعرى بأمرأ الديس فارل  
 فقلت لها سبرى وأرخى زمامه \* ولا نمرى من حناك المعال  
 فتلك حبل فطرقت ودرصع \* فأنتهاى ذى تمائم محمل

(٣) مولى مزح عرب وبكاء أو من نوت عليه اعتمدت

(٤) أم إدايه

(٥) ادرأه نكلب

(٦) اسم وضع

فاذا ما كى من خلفها انصرفت له \* بشق ونحى شقها لم يحول  
 ويوماً على ظهر الكتيب تعذرت \* على وآلت حلفة لم تحمل  
 اقاطم مهلاً بعض هذا التدلل \* وان كنت قد أزمعت صرعى فاجلى  
 وان تك قد ساءت منك حليقة \* فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي  
 أغرك مني أن حرك قاتلى \* وانك مهما تأمرى القلب يفعل  
 وما درت عيناك الا لتضربي \* بسهميك في أعشار قلب مقتل  
 وبصة خدر لا يرام جباؤها \* تمتعت من طوبها غير معجل  
 تجاوزت أحراساً اليها وعشراً \* على حراسا لو يسرون (٢) مقتل  
 اذا ما الزباني السماء تعرضت \* تعرض أثناء الوثاق (٣) المفصل  
 حثت وقد نصت (١) لوم ثيابها \* لدى الستر اللسة المفصل  
 فقالت بيني الله مال حيلة \* وما إن أرى عنك الدراية تسجلي  
 خرجت بها تمشي نحر واءها \* بين أثرياً ديل م ط مرحل  
 فلما أحرنا ساحة أخى واتحى \* من نص حمت دى حياى «نقل» (٤)  
 هصرت نفودى رأسها «تمايلت» \* من هضم الكشح ربا المحلل (٥)  
 مهمته بيضاء غير موصة \* تراثها موصلة كالا مجنجل (٦)  
 كبر الياض موصة \* عداها غير الياض المحلل

(١) بقدرى علي فلي سرا أو جهرا (٢) الوثاق سير من العجل  
 يوصح بالجوهر (٣) حلفت (٤) أنتحى اعترض ، الحبث الارض المنطمشة ،  
 الحفاب الرمال المنسرفة ، (٥) نقل المدهم مدها (٦) تضرعت جذبتة والفودين  
 جابى الرأس (٧) المرأة

تصد وتبدي عن أسيل وتتقى \* بناطرة من وحش وحرة مطلق  
 وجيد كجيد الرثم ليس فاحش \* اذا هي صته ولا عطل  
 وفرع يزين المتن أسود فاحم \* اثبت كقفو النخلة المتعطل  
 غداؤه مستشررات الى العلا \* فضل العفاس في منى ومرسل  
 وكشح لطيف كالحديل محصر \* وسق كأموب السقي بلذل  
 وتضحي ميت المسك فوق فراشها \* شوم الصحن لم تنطق عن تفصل  
 وتطو برحمن غير شن كاه \* أسارع طي أو مساويك اسحل  
 تضيء الطلام بالمشاء كاهل \* مارة مسمى راهب متئل  
 الى مشاء الحليم صاة \* اذا ما سكرت بين درع ومحول  
 تسلك من الرجال عن الصبا \* ليس مؤارب من هواك غذل  
 ألا رخصم فيك أوى ردة \* أصبح علي تعداله غير مؤل  
 من حديث يوم دارة حاحه \* يوم لقي فيها امرؤ القيس بموتاه  
 غيره اد تدم الرده وساروا براحتن وتحب مرؤ القيس في كبر حتى  
 مرت له السوة وعل في العدر تارك ثيابهم تهجم عاين وأحدها  
 واقدم لا يعطى واحدة ثومها حتى تخرج متحردد \* شرت من بعد البأس  
 الواحد \* لو لا حري \* ولما كنت غيره سديل صوا مترا \* ممدح لمن ياقمه  
 وهو في حبه \* عن يوم دارة يقول

اداء كي من حلهما بصرفله \* يسبق وتحتي شقها ثم يحول  
 ويبريده نظرها اليه لتؤامه \* بينما تصوم ان ولدها بطرفه اذ  
 كان العفن عند بعض الامراب لالال يلق حلف أدبه \* ثم يطأها بسله



ثيابه من ثيابها أي تخلص ثمنه من قبضها ، ثم يذكر دلالها ، وخرج لهاظها  
 وانه تجر في ثمنه ما اذ اسأ يستأيعون عنه ، ثم ذكر ما كان فيه ، وبينها  
 وخرج من ذلك الي ذكر محاسنها وادبها بعده ، يخرج الى وصف  
 الليل قاله من ، يقول

وليد كوج البحر أروحي سدوله \* ملي بأرواح المسوم لستلى  
 وفقات له لما تملى بصله \* وأرشف أنحاراً واء بكل كل  
 ألا أنها الليل الذبول ألا أنمي \* بوجر لاء اح مناً بأهنا  
 فبالك من ليل كؤ يحوم ، ذكس ه ر الة تل شدت يه يد  
 كاز الثريا علقت في وصامها \* بأمراس كتن الي صم حنا له  
 وقرة أقوام جمعت مصامها \* لي كاهل مي لول حنا  
 رواد كحرف العير فقرقة ، \* بالذآب يهوى كالحليع المني  
 وفات له ما عوى أن شأا \* فليل العنى ر كبت ما تمول  
 كلانا اذا ما مال شيئاً أفتا \* رمي ترث حرتي وحرثك مهرا  
 وقه عى والطيرى وكما تها \* حرد قى الاياب ميه كل  
 مكر مزم ملى مرمعا \* كجلود حنا السيل رتل  
 كيه راء اللد من ساب ه \* كما راب الصدواء بالمتل  
 على لدلى حياش كان اعترام ، أذا حاش فيه حميه على حل  
 يسبح اذا ما السابحات على لوني \* أن ن بار بالكر يد الماركل  
 رل له ام الحف عن صهواته \* يلوى أنواب العنيف المتل  
 درير كحذروف الوليد أمره \* تتابع كفيه بحيط موصل

\* أبطلاطي وساقا \* وارجاء سرحان وتقريب تنقل  
 صليح اذا استدبرته سـدورجه \* صاف فوق الارض ليس بأعرل  
 كان علي المشين منه اذا انتحى \* مذاك عروس او صلاية حطل  
 كان دماء الهاديات بنجره \* تصارة حياء شيب مرهل  
 من لنا سرب كان نعاحه \* عدارى دوار في ملاء مذيل  
 فادبرن كالخرع المفصل بينه \* بجيد معمم في العشرة مخول  
 فاحمنا بالهاديات ودره \* جواحرهاني صرة لم تزيل  
 وعادى عداء بين ثور وبعجة \* ودراكا ولم ينصح بماء فيعسل  
 وظل طهارة اللحم من بين مصبح \* صميف شواء أو قدبر معجل  
 ورحنا يدكاد الطرف يقصر دونه \* متى ماترق العين فيه تسفل  
 فبات عليه سرحه ولحاهه \* وبات يمي قائما غير مرسل  
 أصاح ترى برما أريك وميمه \* كاسع اليد ين في حبي مكلل  
 يضىء ساء أو مماسيح راهب \* أمال السايط بالبدال المقتل  
 فدمت له وصحتي بين عارح \* وبين العديب بعدما تنألي  
 علي قطن بالشم ايم صوبه \* وابصره علي الستار فينزل  
 فاصحى يسح الماء حول كينة \* يكس علي الادنان دوح الكمهل  
 ومر علي القمان من عيابه \* فارل منه الصمم من كل منزل  
 وتيماه لم يترك بها حدع نخلة \* ولا اطمأ الا مشيظا يجندل  
 كان تيرافي عرايين وربة \* كبير أناص في بنجاد مزمل  
 كان درعي راس الخيم سده \* من سية الساء ملكه سمرل

واقفي بهجاء الغبط بهاءه ٢٠ رول اليماني ذي العياب الحمل (١)  
 كان مكاكي الحواء عدية ٢١ صبحى سلاقا من رحيق معامل  
 كان السباع فيه عرق عشية \* بارحائه الفصوى اما يش عنصل  
 فنجد المعلقة مزججا من السسولة والصعولة اللفظية كما اما جد ها خليطا  
 بين ابيات بتغيها لرفقتها مثل قوله .  
 قفا بك من ذكرى حبيب ومبرل \* بسط اللوى بين الدخول وحومل  
 تقول وقد مال القبيط (٢) باماما \* عقرت بهيرى امرا القيس فازل  
 وقوله .

وما ذرفت عينك الا لتصربنى \* بهميك فى اشار قلب مقتل  
 والهر مثل قوله فملاك حلي قد طرقت ومرصع وقوله سموت اليها  
 بعد ما نام اهلها وايات لاتناسب مع شاعر ملكى مثل قوله وقربة اقوام  
 جعلت عماما الي قوله كلالا ادا مال شبا امانه تحفظ فيها الرواه اذروى  
 الاصمى ران قتيبة وابو حبيبة الديورى هذه الايات لتابطه شراوزعم  
 السكرى امرا لامرى القيس ونقله الخطيب التبريدى ومحمد ابن الخطاب  
 فى جهره ثم بعد خروجها من قصته الي وصف الليل فالفرس بلا اتصال  
 بينها بحيث اما ادا وصلنا كل جزء عن سابقه اصحى قائما بذاته . والنسب  
 يريد ان يصل اليه ان تصارب الرواة فى رواية لك المعلقة واحتمل انهم

---

(٢) كثير المال

(٣) الرحيل

في سبب كثير من آياتها لغير امرئ القيس بدل على انهم اما ان  
يكونوا قد انتحلوا القصة طلقا لرواياتهم فيكون لامرئ القيس وصف  
الليل والفرس والاربعاء تنحلوا له وصف الفرس ومرجوها بايات ظاهر  
ابهاطمية . . . . . يكون له التهمة . اما ان يسموا بها ذلك مالا يعتد  
اليه تحت "



## طرفه ابن العبد

يجي النبوع على كثيرين ، اذ يكون في بعض الاوقات سبب خفتهم .  
ومن هؤلاء طرفه ، مات شابا صغيرا لا يتجاوز العشرين ، لهجائه عمرو بن  
هند الذي أسر الصعيه في نفسه وأطهر لطرفة الود والبشاشة ، مرسل  
لعماله بالبحرين ليقتله . فصدق طرفه ان عمروا رصى ، وان الود بينهما  
حقيقى ، والله انما يوصي به في الخطاب خيرا ، فدعب وحمل بنفسه رسالة  
موته . . والذي يمتينا من طرفه ليس تاريخ حيااته ، لانه تاريخ قصير  
قصاه شاب قليل الا كثرات الحياة ، غير عالى الا بحمى الذات ، وانما  
الذى يهيبا أن رى فيها مثلا لاضطراب نفس شاعرة بين الحسيات والمنعويات ،  
شاعر تمارع نفسه بين الماتة والمعنى ، فتتصر لديه المادة لعمتها عنده ،  
ويجدل المعنى لضعفه في نفسه . ثم رآه بعد ذلك نحن المعنى الذى خذله  
ونزادايه . يجره ضامنة انه انصهر عليه ثانية ، وهو في الحقيقة ينازع  
نفسه ، وتعلمه ، فاداما عليه سار في طريقها سيرا حثيثا معنا في اللذة  
غير عابيه عما بعدها . . . لكن الشاعرية تمض ، اذ تنزاح المعاني  
في كره ، فيخرجها ، أجمل ما تكون ، ويفرح عن نفسه باخراجها  
وفي اخراجها معنى من معاني الله يحسسه هو تحوّل اناني لا . . . وهكذا

يعس في اخراج معانيه التي لا نعيمه كلذته ؛ فتخرج واضحة جليلة ، صافية  
نقية . وهو في هذا وذاك شريف النفس نواق الى العلي ١١  
انظر إلى معلقته التي يقول فيها.

لحولة أطلال ببرقة نهد \* تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد  
وقوفا بها صجبي على مطيهم \* يقولون لانهلك أسي ونجلد  
كان حدوج المالكية غدوة \* خلايا سفين بالتواصف مردد  
عدولية أو من سفين ابن يامن \* بحورها الملاح طوراً ويهتدى  
يشق حباب الماء حيزوما بها \* كما قسم الترب المفايل باليد  
وفي الحمى أحوى ينفذ المردشادن \* مظاهر سمطي أولو وذبرجد  
خذول زاعي رربا بحمية \* تناول أطراف البربر وترتدى  
ونبسم عن ألمى كان منورا \* تخلل حر الرمل دعص له ند  
سقتة آية الشمس ألالثانه \* أسف ولم تكدم عليه بأعد  
ووجه كان الشمس ألفت رداها (١) \* عليه بقي اللون لم يتحدد  
واني لامضي الهم عند احتصاره \* بموجاه مرقال روح وتفتدى  
أمور كالواح الاراد نصائها (٢) \* على لاحب كانه طهر برجد  
جمالية وحنا تردى كانهما \* صفجه تجري لازعر أربد  
تباري عتاقا كجيات وأنبعت \* وطينا وطيفافوق دور معد  
تربت الغفين في الشول رتمي \* حذائق مولي الاسرة أعمد

(١) ويرى حلت رداها حمل للشمس رداها استعارة للزور

(٢) نصائها ونسائها زحرتها وضربتها بالمشاة

تربح الى صو . المهيب (١) وتقى \* ذى خصل روغات أكاف ملند  
 كان حياحي صرحى نكهما \* خفايه شكا في العسيب بمسرد  
 فلبوا ، خلف الزميل وتارة \* على حشف كالشن ذاو مجدد  
 لها حذان أكل الحضبيها \* كأنها باما منيف ممرد  
 ط . بحار كالحي خلوه \* وأجرنة لزت بدأي منضد  
 كأن كماء صالة يكناها \* وأطرقعى تحت صلب مؤبد  
 لها مرقان أفتلان كاهها \* نمر بسلى دالح متشدد  
 كمطرة لرومى أقسم ربها \* لتكتفن حتى تشاد بقرمد  
 صهاية العشون مودة القرا \* بعيدة وخذ الرجل مواراة اليد  
 أم . يدها قتل شزروأجنحت \* لها عصداها في سقيف مسند  
 جنب دفاق عندل ثم أفرعت \* لها كنهاها في معالي مصعد  
 كأن علوب النسم في دأباتها \* موارد من خلفاء في طهر فردد  
 تلافى وأحيانا تبين كأنها \* نائق عر في قمص مقدد  
 وألمع هراس اذا أصعدت به \* كسكان بوصى (٢) دجلة مصعد  
 وحاجة من العلامة كأنها \* وعى الملتقى منها الى حرف مبرد  
 وحد كهرطاس الشآمي ومشفر \* كبيت الهانى فده لم يجرد (٣)

---

(١) تربح تزجج ، والمهيب الذى يصيح بها هوب هوب ، ويعود  
 إليها مدرية .

(٢) فى رواه ، نوتى وهو الملاح

(٣) أى أن الشعر على التمد.

وعبان كاللآلئ \* استكننا \* ككهفي حجاجي صحرة قات مورد  
 طحورن ور القدي وترها \* كمكحواي مدعورة أم فرند  
 وصادق سمع التوحس للسرى \* لهجس حفي أر لصوت مد  
 مؤننا تعرف اعتق فيها \* كاهني شاة محويل مد  
 وأرع يياص أحد مله \* كمر داه سحر صبح مصد  
 وألم حرور من الالف بارا \* شيقو حيم به الارض زرد  
 واننت لم زود ارشيت أرلد \* محافة لوى من القدي محمد  
 واننت امي اسطال كوررأه \* كاهنات بصبها نجاه الحفيد  
 علي منه أمه أد قال صبحي \* ألا ليتني أوديك منها وأنددي  
 وجاشت اليه النفس خوا خاله \* مصابولو أمسي على غير مرصد  
 إذا العوم قالوا من تي خلت ابي \* نيت فلم أكسل ولم ابعد  
 أحلت عليها بالقطيع فاجدمت \* وقد خب آل الامر المتوار  
 فذالت كما ذالت وليدة مجلس \* تري ربها أذبال سحل ممد  
 ولست بحلال التلاع محافة \* ولكن متى يسترد القوم أرفد  
 فان تبغي في حلقة القوم تلقني \* وأن تلتسمي في الحوانبت تصطد  
 متى فاني أصبحك كاسا روية \* وان كنت عنها ذاغني فاعن وادد  
 وان يلتقى الحى الجميع تلافني \* ألي ذروة البيت الشريف المنصد  
 ندماي بض كالنجوم وقية \* تروح اليناين رد ومجس  
 رحيت قطاب الحب منها رقيقة \* نجس الدماي بضة المتجد  
 اذا نحن قلنا اسمينا ابوت اما \* على رسالها مطر وفة (١) لم تشدد



إذا رجعت في صوتها خلت صوتها \* تجاوب أظآر على ، يع رد  
وما زال تشرابي الحور ولدتني \* وبعبى وافاقي طريقي ومتلدي  
ألى أن تحامتني العشرة كلها \* وأوردت أمراء البعير المجدد  
«أيت بنى عبراء لا ينكروننى \* ولا اهل هذا الطرف الممدد  
لا بهذا الزاجرى أحضر الوغى \* وأن أشهد اللدات هل أنت مخلصى  
فان كنت لا تستطيع دفع منيتى \* فدعنى أبادرها بما ملكت يدي  
ولا ثلاث هن من عبشة الفتى \* وجدك لم أحفل منى قام عودى  
فهن سبقى العاذلات بشربة \* كبت منى ما تمل بالماء تزيد  
مركري إذا نادى المضاف عنبا \* كسيد الفضا بهته المتورد  
وتفصير يوم الدجن والدجن مصحب \* بيكينة (١) تحت الحجاب المعمد  
كان البرين والدماليح علفت \* عني عشر أو خروج لم يخضد  
كريم يروى نفسه في حياته \* ستعلم أن متاعدا أينا الصدي  
أمرى قرنحام (٢) بخيل بآله \* كمر عوى في البطالة مفسد  
تورى جنونين من تراب عليها \* صفائح صم من صفيح منصد  
تورى المور يتام عليه الكرام ويصطفى \* عقيلة (٣) مال الفاحش المتشدد  
تورى اليبش كنرا ما تصا كل لثة \* وما تنقص الايام والدر يفد  
تصرك أن الموت ما أخطا الفتى \* لكنا لطول (٤) المرخى وثياه (٥) اليد

---

(١) في رواية بهيكله وبنى عظمة الالواح والعجيزة والفخذى  
(٢) بخيل (٣) عقيلة الشيء كريمته وخياره  
(٤) جبل نمد به قائمه الدابة ويمسك طرفه وترسل لترعى  
(٥) طرفاه

مقي مايشأ يوما يقده لحنقه \* ومن بك في جبل المنية ينقده  
فألى أراني وابن عمي مالكا \* مقي ماأذن منه يئأ عني وبعده  
يلوم وما أدرى علام يلومني \* فلأمني في الحى قرطبن أعبد  
وأياسنى من كل حير طلبته \* كأنا وصفناه ألى رمس ملحد  
على عبر شيء قلته ببر ألى \* أشدت فلم أغفل حوالة معبد  
وقربب بالحق وجدك أنه \* مقي يك أمر لتكينة أشهد  
وأن ألى لأحي أكن من حماها \* وأن يأتك الاعداء بالجهد أحر  
وأن قدروا بالقدح عرصك أسدهم \* بشرب حياض الموت قبل النهدي  
بلا حدث أحدثته وكحدث \* هجاني وقذني بالشكاة وطردى  
الموكان ولاي امرأمو غيره \* لفرح كربى أولأ نظرنى غدي  
والكن مولام وهود بقى \* على الشكر والتسال أو أنا مفتد  
وظلمذ رالفري شى صاصة \* على المراء من وقع الحسام المهند  
قدربى وحلتي ألى لك شاك \* ولو حل بيقى دأليا عند مبرعد  
ولو شاء ربى كنت قبس رحال \* ولو شاء ربى كنت عمرا بمنز  
وأصبحت دأ مال كنبر ورأربى \* موزن كرام سادة مسود  
أنا الرجل المرر (١) لدى تم فوه \* حشاش كراس الحية المتوقد  
طأيت لا لك كشحي طأاة \* المضب رقيق الشفرتين مبرر  
حسام دأ مافمت متعمرا \* كمى المودد البده ليس بمعهد  
أخي ثقه لايشى من ضرة \* أدأقيل مبالأ قال حاجزه ندى

(١) في روايه الجدد وهو المجمع الشديد

إذا ابتدر الغوم السلاح وجدته \* منيما إذا بليت بقائه يدي  
 بك هجود قد أثارت مخافتي \* نواحيها أمشي مصحح  
 فمرت كهذه ذات خيف جلالة \* عقيلة شـخ كالويل يلدرد  
 بقول وقد تر الوطيف وسامها \* الست ترى أن قد أتيت يؤيد  
 قال ألا ماذا ترون بإشار \* شديد علينا بغية متعمد  
 يقال دروه إنما معها له \* وألا نكدهم واقصي الركب رد  
 هطل الاناء يتلألأ حوارها \* ويسمي علينا بالسـف المسرهد  
 ان مت قاصبي أنا أسله \* وشمى إلى الحير بأسة ممد  
 لا نجبلي كاري أسهمه \* كهى ولا يغى عذائي مشهور  
 عليـه عن الحلى سريع إلى الحما \* ذلول بأحاج الرجال مذهب  
 لو كنت راعيا لرحا لضمي \* عداوة دى الاصحاب المتوحد  
 لكن سعى لرحا حراي \* عليهم أفدامي يصدقني ومحندي  
 لمرك ما أمرى على نغمة \* نهارج ولا ليلى تسرد  
 - وم حسنت النفس عند عراكه \* حفاط إلى عوراه والتمهدا  
 لي موطن يحني الفتي عده الردي \* متى تترك فيه الفرائص ترعد  
 أعقر مصبوح نظرت حوارها \* على الباروا ودته كم محمد  
 رى الموت أعداد الفوس ولا أري \* بيهـه إناؤة الووم من عد  
 سدي لك لا نام ما كنت جاعلا \* وبأتيك الأعمار من لم ترد  
 . يأتيك بالأخبار من لم تمع له \* تناز ولم ضرب له وقت وعد

(١) عند عراكه ، اذ يقاومها من الهزائم خوف العار

تجد أن معلقة طرفه مع اختلاف الرواة في اثبات بعض أبنائها مثل  
جيت ( وأصفر مضوح بطرت حواراه الخ ) رواء الخطيب ولم يروه الاعلم  
ورواه السكيت ولم يروه الاصمعي ولا ابن حبيب ولا ابن الاعرابي ،  
فأسبغينه لمدى بن زيد . ومثل قوله ( أرى الموت أعداد النفوس ) لم يروه  
الخطيب ورواه السكيت والاعلم وزاد بن الخطيب يتيين .

لعمرك ما الايام الامغارة \* فما استطعت من معروفها فتردد  
عن المرء لا تأروأهصر قرينه \* فأن القرين بالمقارن يقتدى  
وبت ( حمالية وجاء ) لم يروه الاعلم ولا الخطيب ولا ابن السكيت  
ورواه «ض الرواة أقول بالرغم من هذا الاختلاف وغيره نجدنا مطمئنين  
كل الاطمئنان عند قراءة المعلقة ، فهي طاهره الحاهلية في الله طها ، طاهرة  
صدورها حبيبا من قلب شاعر صور التزيح الادنى لنا صورته الشعرية واضحة  
جليلة ادينا زاهية تكلم عن السفينة المحبوبة بمساجاة حسناء ووصف  
لثناقة ادا به يحدثننا عن ملو نفسه ومكاته بين قومه ، ويخرج من هذا إلى  
الحسن فالغناء ، فالاماحة ، فالخمر ، فطلب اللذة الحسية ابما وحدث  
قالشك فيما بعد الموت .

كريم يروي نفسه في حياته \* ستعلم ان متاعدا ابنا الصدى  
ويخرج من هذا وذاك الى ذكر مصاصة دوي القرى ، ثم الفخر بشجاعته  
ويختم معلقته بالحكمة الجميلة .

ستبدي لك الايام ما كنت حاهلا به وبأنيك بالاحمار من لم ترود  
ويانيك بالاخبار من لم تبع له \* بتانا ولم تصر له وقت موعد

يرى استاذنا الدكتور طه حسين أن وصف الناقة الذى يبدأ  
من قوله .

وانى لامضى الهم عند احتضاره \* بعوجاء مرقال تروح وتعتدى  
بضطربنا الى ان نقول ان اكثر اوصاف الناقة هنا اقرب الى ان  
يكون من صنعة العلماء باللفة منه الى اى شئ آخر وبرى في قوله ( ولست  
بحلال التلاع مخافة ) الى قوله ( اذا رجعت فى صوتها خلت صوتها ) لينا  
فى غير ضعف وشدة فى غير عنف وكلاما لاهو بالعريب الذى لا يفهم ولا  
هو بالسوقى المتبذل ولا هو باللفاظ وصفت وصفا دون ان تدل على شئ .  
برى فى قوله ( وما زال تشر ابي المحور ولدتي ) شخصية قوية ودهيا فى  
الحياة واصحا جليا مذهب الاله والذة يعمد اليهما من لا يؤمن بشئ . بعد  
الموت ولا يطعم من الحياة الا فيما تنجح له من عجم برى . من الانم والعار  
على ما كان يفهمها عليه هؤلاء الناس وبرجح بعد ذلك ان فى . ملقة طرفة  
شعرا صنعه علماء اللغة هو هذا الوصف وشعرا صدر عن شاعر حتما هو هذه  
الآيات الاخيرة وما بشهها ثم يقول بعد ذلك ( لسنا نأسى ان يكون فى  
هذه الآيات نفسها مادم على الشاعر دسا وانحل عليه انتحالا ) !!

وقد الخنا فيما ذكرناه الى ذلك الدس والانتحال الظاهر من بعد اصلة  
بين السكتبر من آيات المعلقة وبين ما استطيع أن نستخلصه منها ممتن .  
على ما عرف عن طرفة . فأذا كان هذا التحبط من الرواة فى القصيدة الواحدة  
لفرفة التي . ما أولى قصائدة ، فهل ثقب بما يوردونه عنه من مقنونات  
وهى دون ماوصلنا له بصع أيا . فى المعانقة تصور لنا طرفة شاعرا ،  
بالتي الذي ذكرناه فى أول المعلقة !!

« ٣ »

## زهير بن أبى سلمى

لم يحرص أحد من الشعراء على تنقيح شعره حرص زهير ، اذ كان ينظم القصيدة فى شهر وينقحها فى سنة ، ثم يمرضها على خواصه ثم يذيعها بعد ذلك ف كانت قصائده حوليات ، وهى أربع .

(١) قف بالديار التي لم يعمها القدم \* بلى وعيرها الارواح والديم  
(٢) أن الخليط أجد البين فاهرقا \* وابق القلب من أمماء ماعلقا  
(٣) ان الخليط ولم ياووالمن تركوا \* وزودوك اشتياقا أية سلخوا  
(٤) لمن طل برمة لا يريم \* عفا وحلله حطب قديم  
وله خلاف ذلك مقطوعات كلها جيد جميل ، ومن ذلك تشبيهة امرأة  
ثلاثة اوصاف فى بيت واحد حيث يقول .

تنازعها الما شبا ودر ال \* محور (١) رشابته فيها الغباء  
فأما مانوق العقد منها \* من أدماء مرتبها الحلاء  
وأما المقاتان من مهاة \* ولدر الملاحاة رالعفاء  
لذا أجمع كل قراء شعره على مدحه ، حتى رصنه عمر بن الخطاب بأنه

---

(١) فى بعض الروايات ، لا سيما رواية ابن كتيبة يحور وشبا كبت ،  
لكننا نفضل هذه الرواية (٢) موصمان (٣) هى البشر العتيقة .

أشعر الشعراء معللاً ذلك بأنه لا يبا ظل في الكلام ، متجنباً وحشي الشعر  
ولا يمدح أحداً إلا بما فيه وللوصول إلى فهم شيء من شاعرية رهير ، ومن  
تقريبها عن كثير مما نسب إليه ، نضع أمانك معاقته التي يقول فيها .  
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم \* بحومانة الدراج فالمنام « ٢ »  
ودارها ١ بالرقمتين كأنها \* مراحيح وشم في نواشرهم  
بها العين والآرام يمشين خلفه \* وأطلاؤها ينهضون كل محم  
وقفت بها من بعد عشرين حجة \* فلا بيا عرفت الدار بعد نوم  
أمانى سفعا في معرض مرحل \* وثوا كجدم الحوض (٣) لم ينال  
لما عرفت الدار قلت لربها \* الاغم صامحا أيها الربع واسلم  
تبصر حلمي هل ترى من طعائن \* نعلمن ماله أيا من فوق جرهم  
جمل القنان عن يمين وحزبه \* وكما نقان من محل ومحرم  
علون باصاكية فوق عقمة \* وارد حواشيا مشاككة الدم  
ظهن من السوبان ثم حرعنه \* علي كل قبي قشيب ومعأم  
ورركي السوان يملون منه \* عليهم دل الناعم المنتعم  
بكرن بكور واستحزن بسحرة \* وهن لوادى الرس كاليه لفهم  
وهن ملهى للصديق ومطر \* أبقى لعين الناظر المتوسم  
كان هات العين في كل منزل \* نزل به حب القنال (١) يحطم

---

(١) القنال كما يقول المسبرد ) شجر يشمر ثمراً أحمر ثم يتفرق في هيئة  
إشعر الصغير . فهو يشبه ما يسقط من أعماطهن إذا انزل بالعين الصوف

لما وردن الماء زرقا جماده \* وصنع عصى لحاضر المتختم  
سعى ساعيا عظم مرة عدما \* تبرز ما بين العشرة بالدم  
فأقسمت البيت الذي طاف حوله \* رجال بهوه من قرش وجرحهم  
يئينا لنعم السيدان وحدهما \* علي كل حال من سجل ومرم  
تدار كتما عبسا (١) وذبان بعدما \* نفاوا ودقوا بينهم عطر مشم (٢)  
وقد قلتما أن ندرك السلم واسما \* مال ومعر وف من القول نسلم  
فأصبحا منها علي حير موطن \* بعيدين فيما من عقوق ومأثم  
عظيمين في عليا معددهما \* ومن يستبح كنرا من الحد يعظم  
تعمى السكولم بائنين فأصحت \* يجمعها من ليس وبها يحرم  
ينجمها قوم لقوم عرامه \* ولم يهرقوا دم مله محرم  
فأصبح يمي بينهم من تلاك \* معام شتي من المال مرم (٣)  
ألا أسمع الاحلاف عي رسالة \* وذبان هل أوسدتم كل مقسم  
فلا تكمن الله ما في هوسكم \* ادهى ومهما كتم الله يعلم  
يؤخر بوضع في كتاب يدحر \* ليوم الحساب أو يحل مبهم  
وما الحرب الا ما علمتم ودعتم \* وما هو الا الحديث المرجم  
متى بعثوها بعثوها ذميمة \* وعمر اذا ضربتموها مصرم

---

(١) قبيلتان (٢) مشم امرأة عطارة كانت تبيعهم من عطرها لموتاهم  
عند قياهم للحرب ، فأتخذوها علامة شووم لهم وكناية عن حرب شديدة  
(٣) محل .



فتمركم عرك الرحي بشالها \* وتلفح كشافاً ثم تسج فتشم  
فتنتج لكم علمان أشام (١) كلهم \* كاحر عاد (٢) ثم ترضع فتقطع  
فتعلل لكم مالا تملا لاهلها \* قرى بالعراق من فقير وذوهم  
لار ثمود عاد الآخرة . وقد يكون السبب الثقاء .  
لعمري لنعم الحى جر عليهم \* بما لا يواتيهم حصين بن صمضم  
وقان طوى كشحا على مستكنة \* فلا هو أبداها ولم يتقدم  
وقال سأقضى حاجتى ثم اتقى \* عدوى بالف من ورأى ملجم (٣)  
فسد ولم يفرع بيوتا كثيرة \* لدى حيث القت رحلها أم قشعم  
لدى أسد شاكى السلاح مقذف \* له لبد أطفاره لم تقلم  
جرى متى يظلم يعاقب بظلمه \* مريعا وألا يبد بالظلم يظلم  
رعوا طماهم حتى اذا تم اوردوا \* غمرا نفري بالسلاح وبالدم  
فقضوا نايابهم ثم أصدروا \* الى كلاً مستوبل متوخم  
وذكر ما حرت عليهم رماحهم \* دم ابن نهك أوقتل المثلهم  
ولا شاركت فى الموت فى دم بوفل \* ولا وهب منهم ولا ابن الخرم  
فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه \* صحيجات مال طالعات بمحرم  
لحي حلال بعصم الدامى أمرهم \* اذا طرقت احدى الليالى بمعظم

(١) علمان شو ثم .

(٢) هو قدار بن سابع عاقر الدافة الملقب باحمر من ثمود

(٣) يريد الفرس الملجم أو فرسان الافراس الملجمة

كراماً فلاذو الضغن بدرك تله \* ولا الحارم الجاني عليهم بمسلم  
سمت تكاليف الحياة ومن بعث \* ثمانين حولاً لا أبالك يساًم  
واعلم ما في اليوم والامس قبله \* واكنفى عن علم ما في غد عم  
رأيت المنايا خبط عشواء من نصب \* نته ومن تخطى بهم فيهم  
ومن لم يصانع في امور كثيرة \* يضر من بأيا ب ويوطأ بمنم  
ومن يجعل المعروف من درن عرصه \* يفره ومن لا يتق الشم بشم  
ومن يك ذا فصل فيه حل فضله \* علي فومه يستغن عنه ويذم  
ومن يوف لا يذم ومن يهد قلبه \* الي مطمئن البر لا يتججم  
ومن هاب أسباب المنايا ينلته \* وان يرق اسباب السماء بسم  
ومن يجعل المعروف في غير أهله \* يكن حمده ذماً عليه ويذم  
ومن يمس أطراف الزجاج فانه \* يطيع العوالي ركت كل لهزم  
ومن لم يزد عن حوصه سلاحه \* يهدم ومن لا يظلم الناس بظلم  
ومن يقترب بحسد عدوا صديقه \* ومن لا يكرم نفسه لا بكرم  
ومهما نك عدمارى من خليه \* وأن حالها تحفى على الناس تعلم  
وكائن ترى من صامت لك معصا \* زيادته أو نقصه في التكلم  
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده \* علم بق الاصوره اللحم والدم  
وأن سفاه الشيخ لاحم بعده \* وأن الفتى بمد السفاهه بحام  
صانداً فاعطيتم وعدنا فعدتم \* ومن اكزالتساك وما سيحرم  
نجد أنه بالرغم من اختلاف الرواة في أكثر آياتها وتلفيق آيات منها  
مثل بيت ( مكلأ أراهم أصبحوا بتلوه . « الذى برويه الخطيب على

صورته الا، الى بما يرويه الاعلام على أن الشطرة الاولى منه صدر بيت  
والثانية بحر آخر، هكذا .

وكلا أراهم أصدحوا يعقلونهم \* علة ألف بعد ألف مصمم  
تساق الى يوم لغوم غرامة \* صحيحات مال طاعان بمحرم  
وانتهال طهر في بعض أبياتها مثل ( . كائن رى صامت لك معجب  
ألي . سالنا فاعطينهم وعدنا فعدتم ) حتى أر الاعلام والخطيب لم يرواها  
تجد انفسا مندفعين الى الحكم بان معظم أبيات هذه المعلقة زهير، لهوها  
واستحالة ظهورها الا عن المسوبة اليه لدفه تصويرها ، روعة وصفها وفاء  
قائلها فيها وتصويرها له احسن تصوير ، ولحسن اتصال انتقاله من موضوع  
لآخر ، اتصال الطبيعة ، لا اتصال التكلف والترقيق كما رأينا في معلقة  
امرئ القيس في الاتصال من ذكر المحبوبة الى وصف العرس والليل انتقالا  
مفككا . حتي اذا ما أتينا الى الحكمة ، نجد دروسا لميقة يلقها علينا أحد  
فلاسفة الحياة الذين يطهرون في كل جيل وفي كل أمة يرون شاقب أسكارهم  
آراء تحاف آراء معاصريهم ، وبذا لا نرتب قط في إيمان زهير على  
جأهية، مالمث

يؤحر فيوصع في كتاب فيدحر \* ليوم الحساب أر بمجل فينهم  
لأما نقة قد ان او كمار الايمان مالمث ومالله وبخلود الروح ، أوجد .  
في كل عصر وفي كل أمة وان اختلفت انواعها وتباينت وسائل فهمها . على  
انه ليس بدعا ان يتفرد زهير ومثل زهير بنور البصيرة في عصر ظلمة

الجاهلية ١ وليس غريباً ولا موضع شك أن يكون هذا قول زهير الحكيم  
وبذا نرى معظم أشعار زهير صحيح نسبها له ، لأن الرواة وإن كانوا قد  
أبوا إلا أن قالوا زهيراً بمنزلة ما مال غيره منهم ، لكنهم لم يستطيعوا أن يثبتوا  
بالإجمال له كثيراً كما عثوا بغيره ، لأن شعر زهير قوى تماسك ، نظائره  
عليه وأصحة مودة الدخيل ١١



( ٤ )

## لبيد بن ربيعة

... حدثناك منذ قليل عن نبوغ طفله ، ولكن هنا نوع آخر من النبوغ نبوع لبيد يبدأ عفوا وشدة وصرحة داوية في سبيل تعصبه لقبيلته ونصرتها اذ تقدم لهجاء الرميح الذي طعن في العاصريين عند النعمان ، تقدم وهو غلام صغير الى النعمان من المنذر ليهجو نديمه الرميح بن زياد ، واذا قلت النعمان وربيح قلنا أقول مليكا ووزيرا محبوا يتقدم غلام صغير فيغير عليه قلبه بكلمات قلائل يقولها ، أن هذا لدليل على عبقرية فذة لازمت لبيدا منذ صغره ، عبقرية ليست بهينة لانها غيرت قلب ملك علي نديمه (١) ، ولانها بدأت قوية ، وأخذت في النمو والازدياد حتي وصلت الى الحكمة

(١) في قوله .

يأرب هيجا هي من دعه \* اذ لانزال هاء في مقزعة  
نحن بي أم اثنين الاربعة \* ونحن خير عامر بن صمعة  
للأعمىون الجفنة المدعدة \* والضاربون الهام تحت الخيصة  
مهلا آيت اللعن لا تأكل معه \* ان أسسه من برص ملهه  
واه يدخل فيها إحسبه \* يدخله حتي يوارى أشجعه  
كانا يعطاه شيئا اودعه

منحب أن قف وقفات أطول عند شعر هذا الشاعر الذى اعجبنا به  
عظيماً ، وكلما تقدمت به السن زاد اعجابنا حتى اذا ظهر اليه الكريم يدهو  
ألياله واحد يتقدم مؤمناً به ماصراً له متخذاً منه فى حياته نوعاً من الشعر  
غير شعر السكلم ، نوعاً من الشعور الروحى شعور النفس بقوة الايمان  
وشعور الروح بحال الروحانية . حتى اذا ما قاربته الوفاة فجدنا نحن بالأم  
يشتق أشدنا اذ يقول ذا كرى أشد أوقاتة وفاة الصداقة رقيام الجواهر .

تمنى ابتلى أن يعيش أبوها \* وهل أما الآ من ربيعه أو مضر  
أذا حان نوما ان يموت أبوكا \* فلا نخشع وجها ولا نخلعنا شعر  
وقولا هو المراء الذى ليس جاره \* مضاع ولا خان الصديق ولا غدر  
الى الحول ثم اسم السلام عليكما \* ومن يبك حولاً كالانقدا اعتذر



بالنظر كيف يبدأ معلقة بقوله.

عفت الديار محلها فمقامها \* بمنى تأبد غولها فرجامها  
فمدافع الريان عرى رسمها \* خلقتا كاضن الوحي (١) سلامها  
ومن محرم بعد عهد أنيسها \* حبج خلون حلالها وحرامها  
رزقت مرابع النجوم وصاها \* ودق الرواعد جوده هاهما  
من كل سارية وغاد مدحن \* وعشبة متجاوب اوزاها (٢)  
فلا فروع الايمان وأطفلت \* مالهتين ظباؤها ولماها

(١) جمع وحي وهو الكتاب

(٢) اكل رزمة أى شديد صوت

وَمِنْ عَاكِمِهِ عَلَى أَطْلَانِهَا \* عَوْدًا أَجَلٌ بِالْقَضَاءِ بِهَا  
 دَلِيلٌ عَلَى السَّالُوكِ كَانَهَا \* رُبَّمَا مَشَتْهَا أَقْلَامُهَا  
 جَمْعٌ وَشَيْءٌ أَسْفَؤُهَا \* كَعَمَّا مَرَضَ نَوَقِينَ وَشَامَهَا  
 نَحْمَحُ بِذَلِكَ أَلِي وَقُوفَهُ سَأَلَهَا ، مَعْدُوكَ عَمَّاؤَهَا .  
 أَوَّلُ أَسْأَلِهِ وَكَيْفَ تَوَلَّى \* صَبَا حَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامَهَا  
 ، وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَالْكَا . \* مِنْهَا مَغُودَرُ نَوْبِهَا وَنَعْمَا  
 شَاءَتْ ظَعْنُ الْحَيِّ حِينَ نَحْمَلُوا \* فَتَكْدَسُوا قَطْنَا تَعْرِ خَيْرُهَا  
 مَرَّ كُلِّ مَحْفُوفٍ بِظَلِّ عَصِيهِ \* زَوْجٌ عَلَيْهِ كَلَّةٌ وَقَرَامِهَا  
 رَجُلٌ كَأَنَّ مَاجَ تَوْضُحِ فَوْقَهَا \* وَظَبَاءٌ وَحَرَّةٌ عَطْفَا أَرْأَمَهَا  
 حَمَزٌ - وَرَيْلُهَا السَّرَابُ كَانَهَا \* أَجْزَاعُ يَبِشَّةِ أُنْثَى وَرَضَامِهَا  
 بَدَأَ بِدَكْرِهَا نَوَارُ وَقْدَانَاتٍ \* وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرَمَامِهَا  
 فَادَا مَا وَصَلَ أَلَى ذِكْرِ نَوَارِ هَاجَتِهِ الدَّكْرِ ، فَيَنْدَمِعُ قَائِلًا .

مَرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَارَتْ \* أَهْلُ الْحِجَازِ بَيْنَ مَنْكَ مَرَامِهَا  
 بِمَشَارِقِ الْجَبَلِينَ أَوْ بِمَجْجَرٍ \* فَتَضْتَمِنُهَا فَرْدَةٌ فَرَحَامِهَا  
 فَصَهَاتُ أَنْ أَيْمَنَتْ فَمُظَلَّةٌ \* مِنْهَا وَخَافَ الْقَهْرُ أَوْ طَلَعَامِهَا  
 فَاقْطَعِ لَبَنَةً مِنْ تَمْرٍ وَصَلِّهِ \* وَلِشَرِّ وَاصِلِ خَلَّةٍ صَرَامِهَا  
 وَاحِدُ الْحَالِ (١) بِالْجَزِيلِ وَصَرَمِهِ \* بَاقٍ إِذَا طَلَمَتْ وَزَاعَ قَوَامِهَا  
 بِطَلِيحِ أَسْفَارِ رُكْنٍ بَقِيَّةٍ \* مِنْهَا فَاحْنَقُ صَلْبِهَا وَسَنَامِهَا  
 فَادَا تَقَالِي لَحْمَهَا وَنَحْمَسَتْ \* وَتَقَطَّعَتْ بِهَذَا السَّكَّامِ خَدَامِهَا

قلها هباب في الزمام كأنها \* صباه خف مع الجنود جهما  
أو ملع وقت لأحقب لاحه \* طرد المحول وضربها وك أمها  
يعلو بها حدب لا كام مسيج \* ود رابه عصياها و جامه  
ياحزد الثابت يرباً \* فمر المراقب خوفاً أو آمها  
حق إذا سلحا جمادى سنة (١) \* جزا فطال صيامه وصيامها  
وحما بأمرها الي ذى مرة \* حصد ونجح عزيمة ابرامها  
ورمى دوايرها السفا وتبيجت \* ربيع المصايف سومها وسهامها  
قتا ما سبطا طير ظلال \* كدخان مشعة ينسب ضربها  
مش مولة غللت بسا بت عريج \* كدخان نار ساطع أنسامها  
فقد وقدمها وكامت عادة \* منه اذا هي عردت اقداها  
فكوسطا عرض السرى وصدعا \* مسجورة متجاوزا قلامها  
عفوقة وسط البراع يظلمها \* منه مصرع ظابة وقدمها  
أفتلك أم وحشية مسبوعة \* خذلت وهادية للصوار دوماها  
خلساء ضيقت الفرير فسام برم \* عرض الشقائق طوفها وبغامها  
لمفر قهد تنازع شلوه \* غبس كواسب لا ين طه امها  
صادق منها غرة فاصبها \* ان لنايا لا تبايش سهامها  
بانت وأسبل واكف من ديمة \* يروي الخصال دائماً تسجلمها  
يعلو طريقة منها متواتر \* في لية كفر الهجوم ظلامها



لجفاف أصلا قالصا متنبذا \* بهجوب أنقاء يميل هيامها  
 ونضى، في وجه الظلام منيرة \* كجانة البحري سل نظامها  
 حتى اذا حمر الظلام واسفرت \* بكرت نزل عن النوى أزلماها (١)  
 جلعت ردد في نساء صائد \* سبأ توأما كاملا أيامها  
 هي اذ يبت وأسحق حالق \* لم يبله ارضاعها ونظامها  
 ثم جست زر الانيس فراعها \* عن ظهر غيب والانيس سقاها  
 بعدت كلا الفرجين تحسب أنه \* مولى الخفانة خلفها وأمامها  
 حتى اذا بش الرماة وأرسلوا \* غضفاً دواجن قافلا أعصامها  
 كالحق واعتكرت لها مدرية \* كالسمرية حدها ونظامها  
 فهدودهن وأيقنت ان لم تزد \* ان قد أحمر من الخوف حمامها  
 فصعدت منها كساب فضرحت \* بدم وغودر في المكر سخامها  
 فذلك اد رقص اللوامع بالضحي \* واجتأب أودية السراب اكاهها  
 أنضى اللبانة لأمرط ربيه \* أو أن يلوم بحاجة لوامها  
 الى أن يقول مفتخراً بفعله وقوله وقومه

لما اذا التقت الجماع لم يزل \* منا لزاز عظيمة جشامها (٢)  
 ويقيم بمطي المشيرة حقها \* ومغذمر خقوقها هضامها (٣)

---

(١) قوامها التي كالإلام أو أنظافرها (٢) لزاز الخصوم هو الذي يصلح  
 لأن يغلبهم ، والجشام هو الذي يتكلف الامور على مشقة (٣) مغذمر من  
 المغذرة وهي الغضب ، والمضام الظالم

فضلا وذوكرم يعين على الندى \* سجع كدوب رعائب (١) غناها  
 من معشر سنت لهم آناؤهم \* ولكل قوم سنة واسمها  
 لا يطعمون (٢) ولا يبور ما لهم \* اذ لا تيل مع الهوى احلاها  
 فاقته بما قسم المليك فانما \* قسم الحلائق بيننا ءالاها  
 واذا الامانة قسمت في معشر \* أوفى بأوفر حظنا فساها  
 فبي (٣) لما يتارفيما سمكة \* فما اليه كهلها وغلاها  
 وهم السماء اذا العشرة انظمت \* وهم فوارسها وهم حكاها  
 وهم ربيع للمجاور فيهم \* والمرات اذا تطاول عامها  
 وهم العشرة أن يطوي حاسد \* أو أن يميل مع اعدائها  
 فأني بآلة فخر وأي نحدث بالنجدة والكرم وايدواء الجبارة  
 القل ، مزوحا بالالفاظ الجزلة ذات المعاني الدقيقة والمقاصد السددة  
 انظر اليه وقد نزع بين عاطفتين ، عاطفه الوصل وعاطفه راحة شرعية  
 النفس ، ولم يتردد أن يقول بقطع لباة من لم يستقم وصله لان خير واصل  
 هو من يحسن رضا للقطاعة ، ووضعا ويقول  
 فاقطع ابانه من تعرض وصله \* ولخير واصل خلا صراصة  
 ثم انظر اليه ذا كراكت بعد ذلك ان الحامح لا ينخلو من رجل من

---

(١) ارغائب جمع الرغبة وهي المطاء الكثير . والامر للترغيب  
 فضلا تفصيلا (٢) الغايص تلدخ المرض . البور الفساد . الاحلام المقيرون  
 «٣» الضمير يعود على الخالق سبحانه وتعالى

تسلته نفع الخصوم وية كالف الخصام ، وان منهم من قسم غنائم الحرب  
غيور علي الماشائر حقوقها ويفض ب اذا ضاع شيء منها كما أنه لا يرضي  
أن تظلم غيرته فيفضها حقها اذا اقدمت على الظلم ، فيقول

اما اذا التقت الجماع لم يزل \* منا لزاز عظيمة حشامها  
ومقسم يعطى العشرة حقوقها \* ومغذمر لحقوقها هضامها

ثم يخرج من هذا وذلك الي الرضي بالقضاء والمدر ، فيقول

فانفع بنا قسم المللك فاننا \* قسم الخلائق بينا علامها

، هذا يجب ان ننف لتساءل هل ذكر لبيد هذا البيت الدال علي  
إيمانه ، العزاء والقدر في البصر الجاهلي ، بمعنا نشك في صحته وأمانه  
أم لا . أما نحن فنطمش كل الاطمشان لانا نعرف ان لبيدا كان يعيل  
علي حكمة في جميع أشعاره ، والحكمة كما قلنا وكما ذكرنا أول وصل للإيمان  
لأن حكمهم يفهم العالم ويدرك انه موجود بموجود ، فاذا أدرك هذا استطاع  
أن يصل الي ما يوحيه إيمان المؤمن من عقيدة ببقاء الروح وحلودها ومن  
إيمان بالقضاء والقدر وسدم التبرم بالحياة لادراكه ان الله قسم بيننا الاور  
كما تنضته حكته لامر بعله هو ولا نستطيع نحن الوصول الي سر حكته  
لذا نجد في شعر لبيد كثيرا من الحكمة مثل قوله في رثاء العمان  
ولا نسألان المرء ماذا يحاول \* أحب فيقضي أم ضلال وباطل (١)

أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم \* بل كل ذي لب إلى الله واسل (١)  
 ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وكل نعم لا محالة زائل  
 وكل الماس سوف تدخل بينهم \* ذهبة تصفر منها الأمان (٢)  
 وكل امرئ يومئذ يعلم غيبه \* إذا كشفت عند الإله الحجب (٣)  
 ونجده بقرر به أموراً إسلامية إذ يقول سلوا هذا الحريص علي  
 الدنيا الراغب فيها هل يعمل ندرا يلزمه عمله أم هو ضلال ، ما طر من  
 من أمره ، إلا أن الدنيا حقيرة سريعة الزوال فالعافل من يتوسل إلى الله  
 بطاعته وامثال أوامره بسله الصالح واجتناب لواهيته بإبتاده عن  
 المنكرات ، قال كل زائر ، وجميع ما في العالم باطل مضطحل ، وليس  
 من دائم غير الله تعالى ، حتى إذا اذن مؤذن الموت تبين أن ذلك للإنسان  
 حسنة وسببته . . . ولكن مع هذا ترى كيف قلنا أن هذه المعاني ظهرت  
 في المسألة الأساسية قبل ظهور الإسلام ، لأن الإسلام لم يحل كل الفضائل  
 الإنسانية والمعاني الروحية دفعة واحدة ، بل أتى ليتمها ، يكملها . إذن  
 وجود هذه المعاني لا يرينا في معلقة أريد ، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال خير كلمة قالها شاعر قول أريد ( الأكل شيء ، ما خلا لله باطل ) وهذه  
 خير شهادة بورود هذه المعاني في معلقة أريد . وبما أن المعروف عن ليد

---

(١) الواسل الطالب والراغب إلى الله (٢) الدوبية الأمر المستقيم  
 ويقصد به الموت . الأمان الاطمار (٣) جمع حصيلة والمرا . الحسنات  
 والله يثبات

أنه لم يقل في اسلامه شعراً الا قوله  
 الحمد لله الذى لم يأتني أجلي \* حتى كسأني من الاسلام سرألا  
 في رواية . وقوله في أخرى  
 ماعاب الحر الكريم كنفسه \* والمرء يصلحه الجليس الصالح  
 وقوله الايات التي ذكرناها عند وفاته . يعززه شعره  
 وقوله لمر بن الخطاب حينما سأله ان ينشده من شعره « ما كنت  
 لأقول شعراً بعد اذ علمني الله سورة البقرة » فادن فجميع شعره جاهلي .  
 وهو وان يكن كجميع الشعر الجاهلي لا يخلو من بعض أيات منسجلة ،  
 لكنه في مجموع للظروف التي أحاطت به يضيق الخناق على المتحليين لأنهم  
 ان يجدوا فيه الميدان الفسيح الذي وجدوه في غيره ، ولان شاعره ليبد  
 من تلك الشاعريات المعقدة التي لايسهل تقليدها لانه كرهية تظهر قوة  
 الدخيل في شعره ، ويزيد عنه انه صحابي - لميل تحول مكانته بين كبار  
 الرواة وبين الاتحجال له ،  
 ان كانت لم تحل بين صفار النفوس منهم اذ لم تحل مكاة النبي بين كذب  
 الرواة عليه ، وان كان حتى هؤلاء كان المجال أمامهم ضيقا ! ..

## كلمة مجملّة

عن باقى أصحاب المملقات السبع

### ١ - عم وبن كلثوم

.. هنا رواية قصصية ، اذ يقول الرواة ان مهلهلا لما تزوج هند بنت عتبة ولدت له جارية ، فأمر أمها بقتلها ، واذا بها تق به فى نومه يهتف به قائلاً

كم من فتي مؤمل \* وسيد شمر دل

وعدد لا يحمل \* فى بطن بنت مهمل

فلما استيقظ سأل عنها فقالت أمها . قتلتها ، فقال . لا ، والله ربعة ا . ثم كبرت البنت وتزوجها كلثوم بن مالك . وعند حملها يدعو هتف بها هاتف

يا لك لى من ولد \* يقدم اقدام الاسد

من جشم فيه المدد \* أقول قولاً ، لا قند

وعند ولادته قال لها هذا الهاتف

أما زعيمك أم عمرو \* بمجد الحدي كرم النجر

أشجع من ذى لبد هزبر \* وقاص أقرار شديد الاسر

يسودهم فى خمسة وعشر

قال الرواة . وسادهم وهو ابن خمس عشرة سنة ! ثم تحدثا أو محمد  
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في كتابه الشعر والشعراء عن حديث  
قتك عمرو بن كلثوم بعمر بن هند الملك حينما طلب ان تزور أم بن كلثوم  
أمه وأوعز اليها أن تستخدمها ، فدما ، ثمة ونفسها ثم دعا بالطرف فقالت  
هند أم الملك لمضيفتها بالبي ناولني ذلك الطبق فقالت لنفم صاحبة الحاجة  
الي حاجتها فاعدت عليها ، لما ألحت صاحت لبي وأدلاء ، يا تلعب ،  
فسمعها ولدها فثار الدم في وجهه فقام الى سيب معلق لعمرو بن هند  
بالرواق فضرب به رأس الملك حتي قتله !

فأنت ترى خيالا بعيداً في حدث الهاتف ، وبري معالاه في قصة  
شجاعة عمرو ومقالة في اظهار ظلم عمرو بن هند ، لان المعروف عن العرب  
اكرام الضيف ، وليس من اكرم الضيف في بني ، أن يطلب منه ان  
يخدم المضيف ، كما أنه اذا فرض وأراد الملك ادلاء أم بن كلثوم بخدمة  
لامه فان رسائل الاذلال كثيرة ، ليس منها هذه الويلة التي تفر منها  
فقوس العرب كما نعلم من تاريخهم . . وهنا « بطل » من أبطال القصص ،  
بطل لا يستطيع أن نستخرج من روايات الرواة عنه شيئاً ، فبالاحرى  
لا نستطيع ان نحزم بنسبة ما ينسب اليه من شعر . علي أن المعروف من  
روايات الرواة أن بن كلثوم كان عظيماً ، شريفاً ، فارساً ، شدته الرياسة  
وخوض الحروب عن قول الشعر حتي أن خبر ما ينسب له مملقته المبينة على  
سخره بشجاعته وتعدد ما أثر قومه ، انظر اليه مثلاً وهو يقول في مملقته

اللاهية يصححك (١) فاصبحينا (٢) \* ولا تقى خور الاندنة (٣)  
 مشعشة (٤) كان الحص فيها \* اذا ما الماء حالطها سحبا  
 تجور ندى لبابة عن هوا \* اذا ما ذاقها حتى يلبا  
 ترى الحز الشحيح اذا أمرت \* عليه لما له فيها مينا  
 صنت (٥) الكأس عنا أم عمرو \* وكان الكأس بجراها المينا  
 وماثر الثلاثة أم عمرو \* بصاحبك الذي لاتصبحينا  
 وكأس قد شربت ببلبك \* أخرى في دمشق وقاصرنا  
 وأما سوف تدركنا المتاب \* مة مرة لنا ومدرنا  
 قفى قبل التفرق يا ظينا \* تحرك اليقن . محبرنا  
 قفى سألك هل أحدث صرا \* لوشك البين أم حنت الامنا  
 يوم كريم، ضرا وطنا \* قر به ممالك العوا  
 وان عدا وان اليوم دهر \* مد غد نالا تلبنا  
 تريك اذا دخلت علي حلا \* وقد أمنت بيون الكاشحينا  
 ذراعى عيطال ادما \* هجان اللون لم قرأ جينا  
 ويا مثل حق العاج رحمة \* حصانا من أكف اللامينا  
 ومتي لدنة سمقت وطالت \* روادها تنوء بنا رائنا  
 وما كنة يضيق الباب عنها \* وكشحا قد حدث به حونا

---

(١) الصحن ، اندح العظيم (٢) ايقينا الصبوح وهو ما أصبح عندهم  
 من الشراب (٣) قرية بالشام (٤) ممرجة (٥) صرفت



وساريتي بلنط أو رخام \* ين خشاش حليها رنينا  
فما رجدت كوجدي أم سقر \* أضلته فرجعت الحنينا  
ولا شطاه لم يترك شقاها \* لها من تسعة الا حنينا  
تذكرت الصبا واشتقت لها \* رأيت حمولها أصلا حديثا  
فأعرست اليمامة واشمخرت \* كأ- ياف بأيدي مهلتينا  
أما هند فلا تمجّل علينا \* وأنظروا بخبرك اليمينا  
بأما نورد الرايات بيضا \* ونصدرهن جبراً قد رويننا  
الى أن يقول

ألا لا يعلم الاقوام أنا \* تصعضنا وأنا قد وينا  
الا لا يجهل أحد علينا \* مجهل فوق جهل الجاهلينا  
بأي مشيئة عمرو بن هند \* تكون لقلبك فيها قطننا  
بأي مشيئة عمرو بن هند \* تطيع بنا الوشاة وتزدرينا  
تهدونا وأوعدا رويداً \* متى كما لامك مهتوسا  
فان قد انما يا عمرو أعيت \* على الاعداء فلاك أن ملينا  
اذا مضى الثقاف بها اشأرت \* وولتهم عشرينه رونا  
عشورته اذا انقلبت أرت \* نشح قفا المتقف والحيننا  
الى أن يقول في خاتمةها

وقد علم القبايل من معد \* اذا فبب بإبطحها بنسا (١)

(١) - الا بطح والبطحاء سبيل واسع فيه دقاق الحمي

بانا الماطعون اذا قدرنا \* وانا الملهلكون اذا اقلنا  
 وانا الماسون لما اردنا \* وانا التارلون بمحبت شينا  
 وانا التاركون اذا سخطنا \* وانا الآخذون اذا رضىنا  
 ونشرب ان وردنا الماء صفوا \* وبشرب غيرنا كدرا وطينا  
 اذام الملك سام الناس خسفاً (١) \* آينا أن نقر الدل فينا  
 لنا الدنيا ومن أمسى عليها \* ونطش حين بمطش قادرينا  
 هاة ظالمين وما ظلمنا \* ولا كنا سبداً ظالمينا  
 ملأنا البر حتى ضاق عنا \* ونحن البحر نملؤه سفينا  
 اذا بلغ الرضيع لسا فطاما \* نحر له الجابر ساجداً

فتجد شكاً شديداً ناتجاً عن انتقال كثير في القصيدة من الشدة في  
 اللفظ الى اللينة فيه ، هذا على أن القدماء أنفسهم شكوا في سبب كثير  
 من أبيات هذه المعلقة لصاحبها اذ يروون ان الايات الثلاثة من قوله  
 ( صبت الكأس عنا أم عمرو ) الى قوله ( وكأس فهدت ربت يعلبك )  
 ليست له بل هي دخيلة على قصيدته اذ أنها لعمرو بن عدى الاخمي بن  
 أخته جذيمة الابرش ، ويروون أن الجمل خطفته فر على مالك وعقيل تسقيها  
 أم عمرو هذه صبت الكأس عنه فلما قال البيتين الاولين سقت الخ القصة .  
 هذا على سقوط أبيات كثيرة من معظم الرواة ؛ وانكار بعض المتقدمين  
 بعض أبيات مثل انكار المفضل الضبي بيت

لنستلين أفراماً \* ويطا \* واسرى في الحديد مقرئنا  
 وقواه ان هذا البيت ليس من المصيدة

ب - عنتره بن شداد

و عنتره ، بطل من أبطال الحروب ، غالي الفاطميون في ذكر حوادث  
شجاعة ومخلوه دوا ، لا يخفى على صديق المكاتبه مسحول لالقصص  
التي تحدث بها تمت الي ذ اقل العجز بسب كبير ، واسل أعظم  
قصص قيس له ، لغاية التي قال ن . بينها سمية امرأة أبيه اذا دعت أنه  
واودها من نفسها فأعصبت بذلك أمه ، نضره مريدا قتله فوقعت عليه  
سمية التي يقال لها كفر محمد عترة لا و فقال

أمر سمية دمع العين مدروف \* لوأر ذا منك قبل اليوم معروف  
والله التي كانت أول ما قاله وسبها كما يقولون ن رجلا غيره بسواها  
وعدم فوا الشعر لحادث قريبته بها وقال

هل فادر الشعراء من مستردم \* ام هل عرفت الدار بمد توم  
أعيك رسم الدار لم يتكلم \* حتى تكلم كالاصم الاعجم  
ولقد حبست بها طويلا نافي \* أشكو الى سفع رواكد خم  
يا دار علة بالجواء تكلمي \* وعى صباحا دار علة واسلمى  
دار لآسة عضيض طرفها \* طوع الساق لذينة المتبسم  
ثم ختمها بقراه

ولقد خشيت بأن اموت ولم تدر \* للحرب دائرة علي ابني ضمضم  
للشامي عرضي ولم أستمعها \* والناذرين اذا لقيتهما دمي  
لئن بفعلا فلقد تركت أباهما \* جزر السباع وكل نسر قشقم  
العلقة على ما فيها من ذكر خصاله ومكالم قومه ودفاعه عنهم وتبرجده

على وصف أمور كثيرة ، على ما فيها من سهولة الالفاظ والشدة في الحماسة  
والقصر وانسجام تبه لشاربه بطل مثل عنبرة . لم تخل من بيت الرواة  
يزيد رأيا ذلشا . يا . اذ اذ أراد . ويخنها مضهم من لاعلم  
والزوني فانيات كالتي ذكرها . بينا نخجها مثل محمد بن خطاب بعد  
( ولقد كررت الله ) اربعة ايار غير الثلاثة التي ذكرها

ذ تقي عمرو ودع عدوة \* حدر الاستة اذ شرع لديهم  
يحيى كتيبه وسمي حلفها \* يقري عواقها كاخ الارتم  
ولقد كسفت الحرع موبوءة \* ولقد رقدت على لوشر حصم  
ولرب يوم قد طرت ولية \* مسور ذى بارفين مسوم  
لأن أمت أن سنج من هذا الخلط مازى

### حج الحارث بن حنزه

هذا شعر أربص رنجل معلقته ( آذت بينها أسماء ) بين يدي سمرو  
بن هند في خصومه . كانت بين بكر وتغلب . والمعاقبة طويلة فذكر مطلعها  
آذتنا بينها أسماء \* رب ثاو يمل منه النواء  
وقوله فيها وهو خير ما قيل في وصف التأهب للرحيل  
أجروا أمرهم عشاء فلما \* أدمحوا أصبحت لهم ضوضاء  
من ماد ومن مجيب ومن نص \* بهال خيل خلال داك رغاء  
ونرى أن سبب الاقوي لهذا الترجيح قوة المعلقة في أحكام نظمها  
وكثرة غريبها وشمالها على الكثير من وقائع العرب مالا يحكمه الارنجال  
التي زعمه الرواة للحارث

( تم بحمد الله )

## الخاتمة

ولم نرد بما كتبنا غير أن نرى منهجاً من مناهج البحث الجديدة وطريقة طريقه لدراسة الشعر والشعراء ، لذلك أتينا بذكر أصحاب المعلقات وكنا نود أن يطول بنا الوقت لذكر الاعشى ميمون والنابغة الذبياني وعبيد ابن الأبرص وغيرهم من شعراء الجاهلية ، ولكننا فضلنا أن يكون البحث قاصراً على السعة الذين ذكرنا ، راجين أن تتاح لنا الفرصة في وقت أطول من الساعات التي كنت أختلسها من وقتي لدراسة هؤلاء الشعراء دراسة تمهيدية لا يقصد منها أشباع رغبة قارئها ، بل اعطاءه فكرة عامة عن السبيل إلى المباحث كما نرجو أن نكون قد وقفنا فيما أردنا من تمهيد وما قصدنا من توطئه والسلام

محمود علي قراعه

